بسم الله الرحمن الرحيم

طرائف مختارة

جمع

دكتور / بدر عبد الحميد إبراهيم هميسه

١٤٣٢هـ = ٢٠١١م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدير القوي المتين، لا إله إلا هو وحده لا شريك له، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم ما تقول الألسن وما تهمس به الشفاه .

والصلاة والسلام على المصطفى المجتبى الأمين، محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وبعد . . . ؛

فإن الطرائف والنوادر فن عربي أصيل تميز به العرب على غيرهم من سائر الأمم ، المزاح خُلق إنساني وسلوك بشري له ضوابطه وحدوده ، وهو خُلق يشتمل على المداعبة والمضاحكة والمفاكهة بقصد الترويح عن النفوس وإدخال السور والبهجة إليها حتى لا تمل و لا تكل ٠ وللمزاح آداب وضوابطه تجعله جزءاً لا يتجزأ من حياة المسلم ، فعن قتادة رضي الله عنه قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما : هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون ؟ قال : نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال .

يقول أبو الفتح البُستي:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة * يُجَمَّ وعلِّله بشيء من المزاح**

ولكن إذا أعطيته المزاح فليكن * بمقدار ما تعطي الطعام من الملح**

وهذه طائفة من الطرائف والملح والنوادر جمعتها من بطون الكتب ومن المواقع الالكترونية المختلفة ، علها تخفف عنى القارئ الكريم بعضاً من همومه وتزيح بعضاً من غمومه وتخفف عنه بعض آلامه وأحزانه ، فإن من ؟أفضل الأعمال عند الله سرور يدخله المرء على أخيه ، عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أحبُّ الناسِ إلى الله أنفعُهم للناس وأحبُّ الأعمالِ إلى الله سُرُورٌ تُدْخِلُه على مسلم أو تَكْشِفُ عنه كُرْبَةً أو تَقْضِي عنه دَيْناً أو تَطْرُدُ عنه جُوعاً.أخرجه الطبراني في الأوسط (١٣٩/٦ ، رقم ٦٠٢٦ الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٢ / ٦٠٨.

جعلنا الله وإياكم من أهل السعادة والسرور في الدنيا والآخرة وجنبنا وإياكم الزلل في القول والعمل .

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

في : الاثنين ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٢هـ= ٢٨ /٢/ ٢٠١١م

لا يحب الحلاقين

قال عبد الله بن إدريس ، قلت للأعمش : يا أبا محمد ، ما يمنعك من أخذ شعرك ؟ قال : كثرة فضول الحجّامين (أي : الحلاقين) . قلت : فأنا أجيئك بحجام لا يكلمك حتى تفرغ . فأتيت جنيداً الحجّام ، وكان محدثاً ، فأوصيته ، فقال : نعم . فلما أخذ نصف شعره قال : يا أبا محمد ، كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة ؟ فصاح صيحة ، وقام يعدو . وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز .

أنا الذي غلطت بصلاتي معك

أحرم الشيخ علي بن سالم المارديني نور الدين ، بصلاة المغرب .

فأحرم معه بالصلاة رجل من العوام ، فأطال جداً ، ثم لما سلم قال له : هل غلطت في الصلاة ؟ فقال له العامي : أنا الذي غلطت بصلاتي معك.

وأشار إلى الطعام

يروى عن أشعب الطفيلي أنه مر على ناسٍ يأكلون ، فقال : السلام عليكم أيها اللئام ! فقالوا : لا والله بل كرام ، فقال : اللهم اجعلني كاذباً واجعلهم صادقين ، فجلس معهم وبدأ في الأكل وهو يقول : ماذا تأكلون ؟! قالوا : سماً ، قال : العيش بعدكم لا طعم له ، هذا وهو لم يتوقف عن الأكل ، فسألوه : يا رجل أتعرف أحداً منا ؟! فأجابهم : أعرف هذا ، وأشار إلى الطعام .

لا تصوم إلا ويدك مغلولة إلى عنقك.

جاء رجل إلى فقيه، فقال: أفطرت يوما في رمضان. فقال: اقض يوما مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد عملوا مأمونية، فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها. فقال: اقض يوما آخر مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد عملوا هريسة، فسبقتني يدي إليها. فقال: أرى أن لا تصوم إلا ويدك مغلولة إلى عنقك.

سبق ملك الموت إلي قبض روحي

وكان لبعضهم ولد نحوي يتقّعر في كلامه، فاعتل أبوه عّلة شديدة أشرف منها على الموت، فاجتمع عليه أولاده وقالوا له: ندعو لك فلاناً أخانا، قال: لا إن جاءني قتلني، فقالوا نحن نوصيه أن لا يتكلم، فدعوه فلما دخل عليه قال له: يا أبت قل لا إله إلا الله تدخل الجنة وتفوز من النار، يا أبت والله ما أشغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس فأهرس، وأعدس، واستبذخ، وسكبح، وطهبج، وأفرج ودحج، وأبصل، وأمضر، ولوزج، وافلوذج، فصاح أبوه: غمضوني فقد سبق ملك الموت إلي قبض روحي.

أدخل سورة في سورة

قال: مررت بمعلم وقد كتب لغلام(وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) فقلت له: ويحك فقد أدخلت سورة في سورة قال: نعم إذا كان أبوه يدخل شهراً في شهر فأنا أيضاً أدخل سورة في سورة فلا آخذ شيئاً ولا ابنه يتعلم شيئاً.

يبيع القرآن

قال عبد الرحمن بن مخلد : دفعت امرأة إلى رجل يقرأ عند القبور رغيفا وقالت له : أقرأ عند قبر ابني ، فقرأ: يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) .. القمر آية ٤٨ فقالت له : هكذا يُقرأ عند القبور ؟فقال لها : فايش

أردت برغيف ؟ (متكئين على فرش بطائنها من إستبرق ...   الرحمن آية ٥٤ ،،، ذاك بدرهم.

اسألوا القاضي

شوهد مؤذن يؤذن وهو يتلو من ورقة في يده قيل له إما تحفظ الآذان فقال: اسألوا القاضي فآتوا القاضي: فقالوا السلام عليكم فاخرج القاضي دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلام .

وكان في آخره بقرة

- المتهم : سرقة حبل طوله متر ونصف القاضي : ما هي قمتك ؟

- القاضي (باستغراب) : وهل قدمت للمحاكمة بتهمة سرقة هذا الحبل القصير

المتهم : نعم سيدي ، وكان في آخره بقرة .

إذا مسخ الله القاضي حماراً بعته لك

ولا بالكبير المشتهر إن أقللت علفه صبر وإن دخل أحد النحويين السوق ليشتري حمارا فقال للبائع:أريد حماراً لا بالصغير المحتقر يزاحم بي السواري إذا خلا في الطريق تدفق وإذا أكثر الزحام ترفق أكثرت علفه شكر لا يدخل تحت البواري ولا البائع: دعني إذا مسخ الله القاضي حماراً بعته لك فقال له

كذابة يا سيّدي ، كانت عارفة .

لماذا تريدين الطلاق ؟-سأل القاضي الزوجة :

فأجابت

! لأن زوجي حيوان -

: قال القاضي

لماذا تزوجته ؟ -

! لأنني لم أكن أعرف في بادئ الأمر أنه حيوان لهذه الدرجة -

: فرّد الزوج على الفور

- كذابة يا سيّدي ، كانت عارفة -

فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه.

وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة، فسأل بعض أصدقائه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما، فدخل إليها وقال: إن أبا محمد شيخ كبير، فلا يُزهدنك فيه عمش عينه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، ونتن بطنه، وبخر فمه، وجمود كفه! فقال له الأعمش: قم، قبحك الله، فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه.

ما هو السبيل ؟

ما هو السبيل ؟ __التلميذ : السبيل هو الطريق __. المدرس : أحسنت ! و ما هو السلسبيل ؟ __التلميذ : السلسبيل هو الطرطريق.

الرجل الذي طلق خمس نسوة!

قال الأصمعي للرشيد يوماً: بلغني يا أمير المؤمنين أن رجلاً من العرب طلق خمس نسوة.

قال الرشيد: إنما يجوز ملك رجل على أربع نسوة فكيف طلق خمساً.

قلت: كان لرجل أربع نسوة، فدخل علين يوماً فوجدهن متلاحيات (مختلفات) متنازعات – وكان الرجل سيء الخلق - فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما إخال هذا الأمر إلا من قبلك – يقول ذلك لامرأة منهن – اذهبي فأنت طالق!

فقالت له صاحبتها: عجلت عليها بالطلاق، ولو أدبتها بغير ذلك لكنت حقيقاً.

فقال لها: وأنت أيضاً طالق!

فقالت له الثالثة: قبحك الله !فوا الله لقد كانتا إليك محسنتين، وعليك مفضلتين!

فقال: وأنت أيتها المعددة أياديهما طالق أيضاً.

فقالت له الرابعة وكانت هلالية وفيها أناة شديدة: ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق !

فقال لها: وأنت طالق أيضاً !

وكان ذلك بمسمع جارة له، فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه، فقالت: والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا لما بلوه منكم ووجدوه منكم، أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة!

قال :وأنت أيتها المؤنبة المتكلفة طالق، إن أجاز زوجك!فأجابه من داخل بيته: قد أجزت !قد أجزت!

ـ حـوار طـريـف

حـُكي أن أعرابياً مرَّ بآخر فقال له: من أين أقبلت يا ابن عم؟ فقال: من الثـَّنية،قال: هل أتيتنا بخير؟ فقال: سل عما بدا لك. قال: كيف علمك بحيي؟ قال: أحسن العلم. قال: هل لك علم بكلبي نـَفاع. قال: حارس الحي؟ قال: فبأم عثمان. قال: ومن مثل أم عثمان؟ قال: فبعثمان؟ قال: وأبيك إنه جرو الأسد. قال: فبجملنا السقاء؟ قال: والله إن سنامه ليخرج من الغبيط. قال: فبالدار؟ قال: وأبيك إنها لخصيبة الجناب عامرة الفناء،ثم قام عنه ناحية وقعد يأكل ولا يدعوه، فمر كلب فصاح به،وقال: يا ابن العم أين هذا الكلب من نفاع. قال: يا أسفا على نفاع. مات. قال: وما أماته؟ قال: أكل من لحم الجمل السقاء فاغتص بعظم منه فمات.

قال: إنا لله، أو قد مات الجمل، فما أماته؟ قال: عثر بقبر أم عثمان فانكسرت رجله. فقال: ويلك أماتت أم عثمان؟ قال: أي والله علمت أنه أماتها لأسف على عثمان. قال: ويلك أمات عثمان؟ قال: أي وعهد الله قد سقطت عليه الدار. فرمى الأعرابي بطعامه، وأخذ ينتف لحيته،ويقول إلى أين أذهب؟ فيقول الآخر: إلى النار،وجعل يلتقط الطعام ويأكله ويهزأ به ويضحك ويقول: لا أرغم الله إلا أنف اللئام.

لا تقطعوا اللطم عليه

ضاع لرجل ولد فناحوا ولطموا عليه وبقوا على ذلك أياما ، وصعد أبوه لغرفته فرآه جالسا في زاوية من زواياها ، فقال : يا بني أنت بالحياة ، أما ترى ما نحن فيه ؟ قال الولد : قد علمتُ ، ولكن هاهنا بيض وقد قعدتُ مثل الدجاجة عليه ولن أبرح حتى تطلع الكتاكيت منها، فرجع أبوه إلى أهله وقال : لقد وجدت ابني حيًا ، ولكن لا تقطعوا اللطم عليه.

حججت قبل أن تحفر زمزم

حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها! شهد رجل عند بعض القضاة على رجل ، فقال المشهود عليه : أيها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون

ألف دينار ولم يحج إلى بيت اللّه الحرام ؟

فقال : بلى حججت ، قال : فاسأله عن زمزم ، فقال : حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها!

احفظ مكاني حتى أجيء

عن أبي العيناء، قال: كان المدني في الصف وراء الإمام، فذكر الإمام شيئا فقطع الصلاة وقدم المدني ليؤمهم، فوقف طويلا. فلما أعيا الناس، سبّحوا له وهو لا يتحرك، فنحّوه وقدموا غيره، فعاتبوه، فقال: ظننت الإمام يقول لي: احفظ مكاني حتى أجيء.

اخترت لك اسم : العياذ باللّه

كان جحا جالساً مع تيمورلنك ذات يوم . فقال تيمورلنك : إن الألقاب التي فيها اسم الله كالواثق بالله والمنتصر بالله تعجبني .. فهلا اخترت لي اسماً مثل ذلك يا جحا ؟؟. فقال جحا وقد ارتسمت على وجهة ابتسامة ساخرة : " اخترت لك اسم (العياذ بالله! "

إذا بقي هدا على وضوءه فلا يتم الصلاة

سأل أحدهم مفتيا ما حكم من يصلي في الغابة وتعرض له أسد أيتم صلاته أم يقطعها أجابه المفتي المحنك إذا بقي هدا على وضوءه فل يتم الصلاة .

ألا أرى ثقيلا مثلك!

جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار، فقال له: ما رأيت أعمى إلا وقد عُوّض عن بصره، إما الحفظ والذكاء، وإما حُسن الصوت، فأي شيء عُوضت أنت؟ فقال بشار: ألا أرى ثقيلا مثلك!.

لأنها كانت السنة الأخيرة!!!

كان أحد البخلاء متضايقاً وحزيناً ، فسأله زميله : ما بك ؟ فقال البخيل : لقد انكسرت سنة من أسنان مشطي .وأنا أريد تسريح شعري . الزميل : ألا يمكنك استخدام المشط دون هذه السنة ؟ البخيل : لا ... لأنها كانت السنة الأخيرة!!!

فإذا لقيته فاسأله.

عن محمد بن الحجاج قال :جاءنا بشار يوما مغتما، فقلنا له: ما لك مغتما؟ فقال: مات حماري، فرأيته في النوم، فقلت له: لم مت؟ ألم أكن أحسن إليك؟! فقال :

سيدي خُذْ بي أتانا .. .. عند بيت الأصبهاني

تيَّمتني بِبَنانٍ .. .. وبِدَلٍّ قد شجاني

تيمتني يوم رحنا .. .. بثناياها الحسان

وبغنجٍ ودلالٍ .. .. سَلَّ جسمي وبراني

ولها خد أسيل .. .. مثل خد الشنفران

فلذا متُّ ولو عشـــ .. .. ـــت إذاً طال هواني

أتان: أنثى الحمار؛ الثنايا: أسنان مقدم الفم؛ أسيل: أملس ومستو فقلت له: ما الشيفران؟ فقال بشار: وما يدريني؟ هذا من غريب الحمار، فإذا لقيته فاسأله.

من مواقف البخلاء

– قال بخيل لأبنائه : من ينجح منكم سأريه سيارة الأيس كريم .

– امرأة بخيله قالت لوالدها يا محمد روح اشترى ثلاثة رغيف واحد لي وواحد لوالدك وواحد لك وبعد ما أن ذهب الولد لشراء الرغيف طلعت الأم من البلكونه وقالت يا محمد رجع الرغيف الثالث أبوك مات .

لا لو لي

جاء أحدهم إلى نحوي، وأراد أن يسأله عن أبيه، ولكنه خاف أن يخطئ في كلامه، فينصب المرفوع، أو يرفع المجرور، أو نحو ذلك، فقال له: هل أباك، أبوك، أبيك هنا؟ فأجابه النحوي: لا، لو، لي، ليس هنا.

ما تحسن تقرأ، وما تحسن تحسب!

قرأ إمام في صلاته: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه خمسين سنة)، فجذبه رجل، وقال: ما تحسن تقرأ، وما تحسن تحسب!.

فخر عليهم السقف من تحتهم

أحد التلاميذ وحينما جاء إلى هذه الآية (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ) فقرأ قول الله تعالى (فخر عليهم السقف من فوقهم فقرأها فخر عليهم السقف من تحتهم فقال له أستاذه : خذها بالعقل السقف فوق فكيف يخر من تحت.

خذ الضاد من ضهرك

عن المدائني، قال: قرأ إمام) ولا الظالين) بالظاء المعجمة، فرفسه رجل من خلفه. فقال الإمام: آه، ضهري! فقال له الرجل: يا كذا وكذا، خذ الضاد من ضهرك، واجعلها في الظالين، وأنت في عافية.

أعددت لها حمادة عمة أمير المؤمنين

ماتت حمادة عمة أبي جعفر المنصور، فحضر دفنها، و حضر مع الناس أبو دلامة المزاح، فجلس أبو جعفر حزيناً على شفير القبر و هو يُحفر ، و حمادة مكفنة بجانبه، فالتفت أبو جعفر إلى أبي دلامة و قال له : يا أبادلامة : ما أعددت لهذه الحفرة؟..

فقال أبو دلامة : أعددت لها حمادة عمة أمير المؤمنين!! فضحك أبو جعفر و ضحك الناس.....!!

ولماذا باؤك تجرّ وبائي لاتجرّ!

سأل أحدهم صديقه:وماذا فعل والدك بحمارِه؟؟؟فقال له : باعِهِ (بكسر العين والهاء فقال له : ولماذا تقول لي (باعـــهِ فقـــال: ولماذا تقول لي أنت بحمارِهِ) بكسر الراء فأجاب : لأن الباء حرف جر . وحماره اسم مجرور فقال له :ولماذا بـــاؤك تجـــرّ وبـــائي لاتجرّ!

دعني إذا مسخ الله القاضي حمارا بعته لك.

دخل أحد النحويين السوق ليشتري حمارا فقال للبائع: أريد حمارا لا بالصغير المحتقر و لا بالكبير المشتهر، إن أقللت علفه صبر وإن أكثرت علفه شكر، لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بين السواري، إذا خلا في الطريق تدفق وإذا أكثر الزحام ترفق. فقال له البائع بعد أن نظر إليه ساعة: دعني إذا مسخ الله القاضي حمارا بعته لك.

ذكاء امرأة:

حُكي أن رجل نظر إلي امرأته وهي تصعد سلم البيت ٠٠فقال لها : أنت طالق إذا صعدت ٠٠ وطالق إذا نزلت ٠٠ وطالق إن وقفت ٠٠فما كان من المرأة إلا أن قفزت من فوق السلم إلي الأرض في الحال٠٠فقال لها: فداك أبي وأمي ٠٠ إذا مات الإمام مالك احتاج إليك أهل المدينة في احكامهم٠

السر الذي بيني وبينك

انفرد الحجاج يوماً عن عسكره فلقي أعرابياً فقال : ياوجه العرب كيف الحجاج ؟فقال : الظالم الغاشم فقال : فهل شكوته لي عبد الملك فقال : لعنه الله أظلم منه وأغشم , وأحاط به العسكر فقال أركبوا البدوي فسأل عنه فقالوا : هو الحجاج فركض من الفرس خلفه وقال ياحجاج قال : مالك ! قال : السر الذي بيني وبينك لايطلع عليه أحد فضحك وخلاه,,

دعـــوا زيدا وشأنه

روى لي أحدهم أن رجلا دُعي إلى حضور درس من دروس النحو، فلما حضر لا حظ أنهم " أي النحاة " يقولون في أمثلتهم : "جاء زيـــــــــــدٌ "" ضرب زيد عمرا " ... " حدث زيد عمرا حديثا " ... الخ ... فشعر بضيق من ذلك وأنشأ يقول " على سبيل الدعابة:

لا إلى الـــــنَّحو جئتكم لا ولا فـــــــيـــــــه أرغبْ

دعُـــــوا زيْـــدا وشَـــــأنه أينـــما شـَــاء يـــذهـــبْ

أنا مَالي وما لا مريء أبدَ الـــــدَّهر يُـــضْربْ

الكل يبكي

حدث ذات مرة في أحد مجالس الذكر أن أحد الشيوخ قام بوعظ الناس وتذكيرهم بالموت واليوم الآخر وبـــدأ يرقـــق قلـــوبهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تذكرهم بربهم حتى هاج المجلس بالبكاء والنحيب ، وبعد أن أكمل الشيخ موعظته التفت فإذا كتابه قد سرق ! فنظر في المجلس وإذا الكل يبكي فقال : كلكم يبكي ! فمن الذي سرق الكتاب ؟.

أشعب الكسول

ذُكر أن أشعب سافر مع رجل من التجار .. وكان هذا الرجل يقوم بكل شيء من خدمة وإنزال متاع وســقي دواب .. حــتى تعب وضجر ..وفي طريق رجوعهما .. نزلا للغداء .. فأناخا بعيريهما ونزلا .. فأما أشعب فتمدد على الأرض ..وأمـــا صـــاحبه فوضع الفرش .. وأنزل المتاع .. ثم التفت إلى أشعب وقال : قم اجمع الحطب وأنا أقطع اللحم ..فقال أشعب : أنا والله متعب من طول ركوب الدابة .. فقام الرجل وجمع الحطب ..ثم قال : يا أشعب ! قم أشعل الحطب .. فقال : يؤذيني الدخان في صدري إن اقتربت منه .. فأشعلها الرجل ..ثم قال : يا أشعب ! قم أمسك علي لأقطع اللحم .. فقال : أخشى أن تصيب السكين يــدي .. فقطع الرجل اللحم وحده ..ثم قال : يا أشعب ! قم ضع اللحم في القدر واطبخ الطعام .. فقال : يتعبني كثرة النظر إلى الطعــام قبل نضوجه ..

فتولى الرجل الطبخ والنفخ .. حتى جهز الطعام وقد تعب .. فاضجع على الأرض .. وقال : يا أشعب ! قم جهز سفرة الطعــام

.. وضع الطعام في الصحن ..فقال أشعب : جسمي ثقيل ولا أنشط لذلك ..فقام الرجل وجهز الطعام ووضعه على السفرة ..ثم قال : يا أشعب ! قم شاركني في أكل الطعام ..فقال أشعب : قد استحييت والله من كثيرة اعتذاري وها أنا أطيعك الآن .. ثم قام وأكل !!

فما الغامر ؟

دخل أبو دلامة على المهدي، فأنشده قصيدة فقال له: سلني حاجتك.فقال: يا أمير المؤمنين، هَب لي كلبا.فغضب وقال: أقول لك، سلني حاجتك فتقول:" هب لي كلبا"؟فقال: يا أمير المؤمنين، الحاجة لي أم لك.قال: لا، بل لك.قال: فاني أسألك أن تهب لي كلب صيد.فأمر له بكلب ,فقال:يا أمير المؤمنين، هبني خرجت إلى الصيد، أأعدو على رجلي؟فأمر له بدابة.فقال: يا أمير المؤمنين، فمن يقوم عليها؟فأمر له بغلام.فقال: يا أمير المؤمنين، فهبني قصدت صيدا وأتيت به المنزل، فمن يطبخه؟فأمر له بجارية.فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء أين يبيتون؟فأمر له بدار.فقال: يا أمير المؤمنين، قد صيّرت في عنقي كفا) أي جمعا من عيال) ، فمن أين ما يتقوّت به هؤلاء؟قال: فان أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا.فقال: أما العامر فقد عرفته، فما الغامر؟قال: الخراب الذي لا شيء فيه.قال: ولكنني أسأل أمير المؤمنين من ألفي جريب جريبا واحدا عامرا.قال: من أين؟قال: من بيت المال.فقال المهدي: حوّلوا المال وأعطوه جريبا.فقال: يا أمير المؤمنين! إذا حوّلوا منه المال صار غامرا.فضحك منه وأرضاه.

بدرهمان

حكى أبو بكر التاريخي في كتابه أخبار النحويين: أن رجلا قال لسمَّاك بالبصرة: بكم هذه السمكة؟فقال السماك: بدرهمان... فضحك الرجل!!!فقال السماك: أنت أحمق، سمعت سيبويه يقول: ثمنها درهمان!!.

أضغاث أحلام

دخل إعرابي على الخليفة العباسي المأمون وأنشأ يقول :

رأيت في النومِ أني مالكٌ فرساً .... ولي وصيف وفي كفي دنانيرُ
فقال قومٌ لهم علمٌ ومعـرفةٌ .... رأيت خيراً وللأحلامِ تفسيرُ
أقصص رؤياك في قصر الأمير تجد .... تحقيق ذاك وللفأل التباشيرُ
فقال المأمون : أضغاث أحلامٍ وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين

طرائف المتنبئين

– لستم أجلّ من فرعون: تنبأ رجل في زمن المأمون، فطالبوه بمعجزته، فقال أطرح لكم حصاة في الماء فأذيبها حتى تصير مع الماء شيئاً واحداً فقالوا: قد رضينا.فأخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماء،فذابت، فقالوا: هذه حيلة، ولكن أذب حصاة نعطك إياها.فقال لهم: لا تتعصبوا، فلستم أجلّ من فرعون و لا أنا أعظم من موسى، لم يقل فرعون لموسى، لا أرضى بما تفعله بعصاك حتى أعطيك من عندي عصاً تجعلها ثعباناً.فضحك المأمون و أجازه.

– تنبأ رجل فأُحضر إلى الخليفة، فقال له:ما أنت؟قال: أنا نبي.قال: فما معجزتك؟قال:سل ما شئت.و كان بين يديه قفل، قال :خذ هذا القفل فافتحه.فقال:أصلحك الله لم أقل إني حداد،قلت أنا نبي!!فضحك الخليفة و استتابه.

– ادعى رجل النبوة، فقيل له: ما علاماتك؟قال: أنبئكم بما في أنفسكم.قالوا :فما في أنفسنا؟قال:إني كذاب ،ولست بنبي

– أمهلني ثلاثة أيام:تنبأ رجل في أيام المأمون، فقال له:من أنت؟قال:نبي قال:فما معجزتك؟قال: ما شئت.قال:فأخرج لي من الأرض بطيخة.قال : أمهلني ثلاثة أيام.قال: أريده هذه الساعة. قال:يا أمير المؤمنين أنصفني،أنت تعلم أن الله ينبتها في ثلاثة أشهر،فلا تقبلها في ثلاثة أيام؟ فضحك المأمون و علم أنه محتال و استتابه و وصله!!.

– تنبأ رجل في أيام المأمون وادعى إنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين قال وما براهينه قال أضرمت له نارا وألقي فيها فصارت عليه بردا وسلاما ونحن نوقد لك نارا ونطرحك فيها فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنـــا بك قال أريد واحدة أخف من هذه قال فبراهين موسى قال وما براهينه قال ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى وضرب بهـــا البحـــر فانفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء قال وهذه علي أصعب من الأولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال إحياء المـــوتى قال مكانك قد وصلت أنا أضرب رقبة القاضي يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة فقال يحيى أنا أول من آمن بك صدق وتنبأ.

– تنبأ آخر في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له أنت نبي قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوتك قال القرآن العزيـــز يشهد بنبوتي في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وأنا إثمي نصر الله قال فما معجزتك قال ائتوني بامرأة عاقر أنكحها تحمل بولد يتكلم في الساعة ويؤمن بي فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى أعطه زوجتك حتى تبصر كرامته فقال الوزير أما أنا فأشهد أنه نبي الله وإنما يعطي زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل وأطلقه. – أتي بامرأة تنبأت في أيام المتوكل فقال لها أنت نبيـــه قالـــت نعم قال أتؤمنين بمحمد قالت نعم قال فإنه صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي قالت فهل قال لا نبيه بعدي فضحك المتوكـــل وأطلقها .

أتكذبني وتصدّق الحمار!؟

ذهب جار جحا إليه وقال له: هل من الممكن أن تعيرني حمارك فقال جحا: لو أنك أتيت منذ قليل، فانّ حماري ذهب إلى السوق، وما أن أكمل جحا كلامه. نهق الحمار فقال، جاره :ها أنا أسمع صوته يا جحا ، فردّ عليه جحا : أتكذبني وتصدّق الحمار!؟.

حماة واحدة"

الزائر: أصحيح أنك تزوجت شقيقة زوجتك المرحومة؟المتزوج: نعم، لقد ماتت زوجتي، فتزوجت شقيقتها، ثم ماتت الثانية فتزوجت الشقيقة الثالثة.الزائر: ولماذا لم تختر إلا تلك الشقيقات؟المتزوج: لكي لا تكون لي إلا حماة واحدة..

الأعرابي وقسمة الدجاج :

قال " أبو الحسن " حدثني أعرابي كان ينزل بالبصرة فقال : قدم أعرابي من البادية فأنزلته وكان عندي دجاج كـــثير ولي امـــرأة وابنا وابنتان منها ، فقلت لأمر أتي : بادري واشوي لنا دجاجة وقدميها لنا نتعدى : فلما حضر الغداء جلسنا جميعـــا ، ودفعنـــا الحاجة إلى الاعرابي وقلنا له : اقسمها بيننا – نريد أن نضحك منه – فقال : أنا لا أحسن القسمة ، فإن رضيتم بقسمتي قـــسمتها بينكم ، قلنا : فإنا نرضى ، فأخذ رأس الدجاجة فقطعها فناولينه وقال الرأس للرئيس ، وقطع الجناحين وقال : الجناحان للابنتين ، ثم قطع الساقين فقال : الساقان للابنين ، ثم قطع ذنبها وقال : العجوز للعجوز ، ثم قال : الزور للزائر وأخذ الدجاجة بأسرها .

فلما كان الغد قلت لامرأتي : اشوي لنا خمس دجاجات ، فلما حضر الغداء قلت : اقسم بيننا : قال : إني أظن إنكم وجدتم (حزنتم) في أنفسكم ؟ قلنا : لا أقسم : قال : أقسم شفعا أو وترا ، قلنا : اقسم وترا ، قال : أنت وامرأتك ودجاجة ثلاثة : ثم رمى إلينا دجاجة ، ثم قال : وابناك ودجاجة ثلاثة . ثم رمى إليهما بدجاجة ، ثم قال : وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم رمى إليها بدجاجة ، ثم قال : أنا ودجاجتان ثلاثة ، وأخذ دجاجتين وسخر منا ، ثم رآنا ونحن ننظر إلى دجاجته فقال : ما تنظرون لعلكم كرهتم قسمة الوتر فها لكم في قسمة الشفع ؟ قلنا : نعم فضم الدجاج إليه ثم قال : أنت وابناك ودجاجة ودجاجة أربعة ورمى إليهم بدجاجة : والعجوز وابنتاها ودجاجة أربعة ، ورمى إليهم بدجاجة ، ثم قال : وثلاثة دجاجات أربعة وضم إليه الثلاث ، ثم رفع يديه إلى السماء وقال " اللهم لك الحمد أنت فهمتينها "

من مشورة النساء :

مات لعبدالملك بن مروان ابن ، فجاءه ابنه الوليد يعزيه فقال : والله يا بني مصيبتي فيك أعظم من مصيبتي في أخيك ؟ متى رأيت ابنا يعزى أباه ! فقال : يا أمير المؤمنين أمي أمرتني بذلك فقال نعم هو من مشورة النساء .

هل أصلح أنا ؟

توفى رجل فجاء أحد أصدقائه ليعزى زوجته فقال لها : لقد كان زوجك صديقاً حميماً لي ، فهل أستطيع أن أحصل على شئ من تقنياته يذكرني به ، فهمت زوجته وقد اغرورقت عينها بالدموع : هل أصلح أنا ؟ .

المسافة للآخرة :

أودع رجل عند أعرابي فرسه لحين عودته من صيده ، ولم تمض سوى ليلة حتى مات الفرس وعاد صاحبه ليأخذه فأجابه الاعرابي :

أهديتني بهدية	وهي في الحقيقة نادرة
فرس كأن رماحه	مثل السيوف الهادرة
في ليلة قطع المسا	فة من هنا للآخرة

أبو دلامة

دخل أبو دلامة على المهدي وعنده إسماعيل بن علي و عيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم. فقال له المهدي والله لئن لم تهج واحدا ممن في هذا البيت لأقطعن لسانك. فنظر إلى القوم وتحير في أمره، وجعل ينظر إلى كل واحد فيغمزه بأن عليه رضاه.قال أبو دلامة، فازددت حيرة فما رأيت أسلم لي من أن أهجو نفسي.

ألا أبلغ لديك أبو دلامة * * * فلست من الكرام ولا كرامة.

جمعت دمامة وجمعت لؤما * * * كذاك اللؤم تتبعه الدمامة.

إذا لبس العمامة قلت قردا * * * وخنزيراً إذا نزع العمامة.

جحا والسائل

كان جحا في الطابق العلوي من منزله ، فطرق بابه أحد الأشخاص ، فأطل من الشباك فرأى رجلا، فقال: ماذا تريد؟ قال: انزل إلى تحت لأكلمك، فنزل جحا. فقال الرجل: أنا فقير الحال أريد حسنة يا سيدي. فاغتاظ جحا منه ولكنه كتم غيظه وقال له: اتبعني.وصعد جحا إلى أعلى البيت والرجل يتبعه، فلما وصلا إلى الطابق العلوي التفت إلى السائل وقال له: الله يعطيك. فأجابه الفقير: ولماذا لم تقل لي ذلك ونحن تحت؟ فقال جحا: وأنت لماذا أنزلتني ولم تقل لي وأنا فوق؟! .

جحا وحماره

ماتت امرأة جحا فلم يأسف عليها كثيرا، وبعد مدة مات حماره فظهرت عليه علامات الغم و الحزن، فقال له بعض أصدقائه: عجباً منك، ماتت امرأتك من قبل، ولم تحزن عليها هذا الحزن الذي حزنته على موت الحمار. فأجابهم: عندما توفيت امرأتي

حضر الجيران وقالوا لا تحـــزن فســـوف نجد لك أحسن منها، وعاهدوني على ذلك، ولكن عندما مات الحمار لم يأت أحد يسليني بمثل هذه السلوى... أفلا يجدر بي أن يشـــتد حزني؟

جحا والخروف

كان جحا يربي خروفا جميلا وكان يحبه، فأراد أصحابه أن يحتالوا عليه من أجل أن يذبح لهم الخروف ليأكلوا من لحمه.

فجاءه أحدهم فقال له: ماذا ستفعل بخروفك يا جحا؟ فقال جحا: أدخره لمئونة الشـــتاء. فقال له صاحبه: هل أنـــت مجنـــون الم تعلم بأن القيامة ستقوم غدا أو بعد غد! هاته لنذبحه و نطعمك منه .فلم يعبأ جحا من كلام صاحبه، ولكن أصحابه أتوه واحـــدا واحدا يرددون عليه نفس النغمة حتى ضاق صدره ووعدهم بأن يذبحه لهم في الغـــد ويدعوهم لأكله في مأدبة فاخرة في البرية.

وهكذا ذبح جحا الخروف وأضرمت النار فأخذ جحا يشويه عليها، وتركه أصحابه وذهبوا يلعبون ويـــتتزهون بعيدا عنه بعد أن تركوا ملابسهم عنده ليحرسها لهم، فاستاء جحا من عملهم هذا لأنهم تركوه وحده دون أن يساعدوه، فما كان من جحا إلا أن جمع ملابسهم وألقاها في النار فالتهمتها. ولما عادوا إليه ووجدوا ثيابهم رماداً. هجموا عليه فلما رأى منهم هذا الهجوم قال لهم: ما الفائدة من هذه الثياب إذا كانت القيامة ستقوم اليوم أوغدا لا محالة؟

ذكاء القاضي

روي أن عـــد الدولة بعث القاضي أبا بكر الباقلاني في رسالة إلى ملك الروم، فلما وصل إلى مدينته عرف ملك الـــروم خـــبره ومكانته من العلم، ففكر الملك في أمره وعلم أنه إذا دخل عليه لن يعمل كما يعمل رعيته بأن يدخلوا على الملك وهم ركوع بين يدي الملك.

ففكر بأن يوضع أمام الملك باب صـــغير لا يمكن لأي شخص أن يدخل منه إلا إذا كان راكـــعا ليدخل القاضي منه راكعا أمام الملك .فلما وصل القاضي إلى عند الملك ورأى الباب الصغير فطن بهذه الحيلة .عندها أدار القاضي ظهره للباب وحـــتى ظهـــره ودخل من الباب وهو يمشي إلى خلفه، وقد أســـتقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأســـه وأدار وجـــــهه حيـــــنئذ للملك، فعـــلم الملك من فطـــنـــته وهابه.

الحسود والبخيل

وقف حســـود وبخـــيل بين يدي أحـــد المـــلوك، فقال لهـــما: تمنيا مني ما تريدان فإني ســـأعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول. فصار أحدهما يقول للآخـــر أنت أولا، فتـــشـــاجرا طويلا، و كان كل منهما يخشى أن يتمنى أولا، لئـــلا يصـــيب الآخـــر ضعف ما يصيبه. فقال الملك: إن لم تفعـــلا ما آمركما قطعت رأسيكما. فقال الحســـود: يا مولاي اقلع إحـــدى عيـــنيَ!!!

وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

سألوا شخصا : هل يجوز السجود على الحصير ، قال **:** لا!!!!!!!!!!!! ، قالوا له : ولِمَ؟قال : ألم تقرأوا قوله تعالى : (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

وإذا أظلم عليهم قاموا

زار رجل أحد أصدقائه ، وأطال الجلوس عنده، فلما أمسى وأظلم البيت لم يأتيه بالسراج ، فقال الرجل **:** أين السراج ؟

فقال صاحب البيت : إن الله تعالى يقول : (.. وإذا أظلم عليهم قاموا فقام الرجل وخرج..

هل صلعتي هذه موجودة في القرآن

أستاذُ علماني خبيث، دائماً يدس السم في حديثه، يغمزبعض الأحكام الإسـلامية،ويعرض بـبعض تـشريعاته .وفي إحـدى محاضراته، أخذ يتكلم ويقول: "القرآن كتابنا العظيم وتراثنا القديم فيه أخلاق ومواعظ، لكن ليس فيه كل شئ ."فقام له هـذا الطالب وقال يادكتور: الله يقول في كتابه: "وكل شئ أحصيناه في إمامٍ مبين" والإمام المبين هو القرآن العظيم. فكيف تقول ليس فيه كل شئ،فغضب هذا الدكتور وقال: "أنت تقول أن فيه كل شئ "قال الطالب: نعم فقال الدكتور: طيب هل صلعتي هـذه موجودة في القرآن، وكان الدكتور أصلع منذ صغره، فلم ينبت له شعر أبداً فقال الطالب: نعم يا دكتور، صلعتك موجودة في القرآن فقال الدكتور: أين صلعتي في القرآن فقال الطالب موجودة في قول الله عز وجل: "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربـه والذي خبث لايخرج إلا نكدا"، أنت عقيدتك خبيثة وفكرك خبيث لذلك لم يطلع لك شعرفضجت القاعة بالضحك وصار هـذا الأستاذ أضحوكة الجامعة.

منام أبي دلامة

دخل أبو دلامة علي المنصور فأنشده:

إني رأيتك في المنـــام

وأنتَ تُعْطينـــي خيـــــارَهْ

مملـــــــوءةً بِدراهِـــــــمٍ

وعليْكَ تأْويلُ العبـــارةْ

فقال المنصور : امضي فأتني بخيارة أملأها لك دراهم ودنانيرفذهب أبو دلامة إلي السوق وأحضر أكبر قرعة توجد هناك ، فلما رآه المنصور مقبلاً قال له : ما هذا ؟قال : امرأتي طالق إن كُنْتُ رأيْتُ قرعة ، ولكني نسيتُ فلما رأيْتُ القرعة في السوق ذكرتها.

أيرضيك هذا ؟

حاصر الملك محمد بن السلطان محمود بغداد ، فدار القتال علي باب البلد فأمر الخليفة المقتفي أن ينادي ببغداد : كل من جرح في القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك إليه ، وحضر بعض العامة عند الوزير مجروحا ، فقال له الوزير : هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئافعاد الرجل إلي القتال ، فضرب في جوفه ، فخرجت أمعاؤه ، فعاد إلي الوزير ، فقال له : يـا مولانا الوزير ، أيرضيك هذا ؟!فضحك الوزير وأمر له بصلة

أهلك الأولين والآخرين

صلي أعرابي خلف إمام ، فقرأ الإمام ﴿ ألم نُهلكِ الأولين ثم نُتبعُهُمُ الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ﴾ وكان اسم الأعرابي مجرما ، فترك الصلاة ، وخرج مسرعاً وهو يقول: ــ والله ما المطلوب غيري فسمعه بعض الأعراب ، فسألوه: ــ ما بك يا مجـرم ؟ أجاب : إن الإمام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يهلكني معهم ، والله لا رأيته بعد اليوم.

محبة

سئل طفيلي : كم تحفظ من القرآن ؟قال : أحفظ آية واحدة ــ ما هي ؟قال : ﴿ آتنا غدائنا ﴾ثم قالوا له : ما تحفـظ مـن الحديث ؟قال : أروي حديثا واحدا ما رواه الثقات فقالوا : فما هو ؟قال : قعن عدة من الرواة « إن التمكن علي المائدة خير

من زيادة لونين« ... فقيل : وما تروي من الشعر ؟قال : بيتاً واحداً هو: نَزورُكُمْ لا نكافِئكُمْ بجفونِكُمْ إنَّ المُحــــبَّ إذا لَمْ يُسْـــــــــتَزَرْ زارا

أفيك خير

رأى المعتصم أسدا ، فقال لرجل قد أعجبه قوامه وسلاحه : أفيك خير؟ فعلم انه يريد إن يقدمه إلى الأسد ، فقال : لا يا أمير المؤمنين , فضحك.

اخشي أن تدركه رقه فيسجد

استأجر رجل دارا ,فجعل خشب السقوف يتفرقع ، فقال لمالك الدار :أصلح هذا السقف ، فان خشبه يتفرقع . قال : لا باس عليك ، فانه يسبح ، قال : اخشي أن تدركه الرقه فيسجد.....

ما ادري لمن اشكر ؟

دعا بعض الظرفاء قوما ، فتبعهم طفيلي ، ففطن به الرجل ، فأراد أن يعلمهم انه قد فطن به ، فقال: ما ادري لمن اشكر ؟ لكم إذ أجبتم دعوتي ، أو لهذا الذي تجشم من غير أن ادعوه...

تحتاج القدر إلى لحم

وقف قوم على مزبد , وهو يطبخ قدرا ، فاخذ احدهم قطعه لحم ، فأكلها وقال : تحتاج القدر إلى خل ، واخذ أخر قطعه لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر إلى ابزار ، واخذ أخر قطعه لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر إلى ملح ،، فاخذ مزبد قطعه لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر إلى لحم...

ذاك بدرهم

قال عبد الرحمن بن مخلد : دفعت امراه إلى رجل يقرا عند القبور رغيفا، وقالت له : اقرأ عند قبر ابني ،،، فقرا يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر)) " سورة القمر ٤٨." قال : فقالت له : هكذا يقرا عند القبور ؟؟ فقال لها : فايش أردت برغيف ((متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان))" سوره الرحمن ٥٤"ذاك بدرهم!!!!!!!

يقيم الفار في بيتك لحب الوطن

خاصمت أمراه زوجها في تضييقه عليها ، فقالت : والله ما يقيم الفار في بيتك إلا لحب الوطن ، وإلا فهن يسترزقن من بيوت الجيران.

الغيرة من الكتب

قال الزبير بن بكار : قالت بنت أختي لأهلي : خالي خير رجل لاهله ، لا يتخذ ضرة ، ولا يشتهي جاريه , قالت : تقول المرأه : والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر.

أمراه ذو فهم ثاقب

أراد شعيب بن حرب أن يتزوج امراه ، فقال لها : إني سئ الخلق ، فقالت : أسوأ خلقا منك من يحوجك إلى أن تكون سيئ الخلق.

ما بيني وبينها إلا يوم

عرض على رجل جاريتان : بكر وثيب ، فاختار البكر ، فقالت الثيب : ما بيني وبينها إلا يوم ، فقالت البكر : (أن يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون)) "سورة الحج ٤٧" فاشتراها.

ضاع الدرهم

أعطت أمراه جاريتها درهما , وقالت اشتري به هريسه ، فرجعت وقالت : يا سيدتي لقد ضاع الدرهم ، فقالت : يا فالعه ! اتكلميني بفمك كله وتقولين ضاع الدرهم !!! فأمسكت الجارية فمها ، وقالت بالنصف الأخر : وانكسرت الغضاره.....

من يشتري هذا السنور

قال أبو بكر ابن عياش : كان بالكوفة رجل قد ضاق معاشه ، فسافر ، وكسب ثلاثمئه درهم ، فاشترى ناقة فارهه ، وكانت زعره ، فاضجرته ، واغتاظ منها ، فحلف بالطلاق ليبيعنها يوم يدخل الكوفة بدرهم ، ثم ندم ، فاخبر زوجته بالحال ، فعمدت إلى سنور ، فعلقتها في عنق الناقة ، وقالت : ناد عليها : من يشتري هذا السنور بثلاثمئه درهم ، والناقه بدرهم !! ولا افرق بينهما . ففعل ، فجاء أعرابي فقال : ما احسنك ! لولا هذا البتيارك الذي في عنقك!!!!

متى هذا الوعد أن كنتم صادقين

قال أبو الحسن المدائني : قال بعض أهل العلم : كان لنا صديق من أهل البصرة ، وكان ظريفا أديبا ، فوعدنا أن يدعونا إلى منزله. فكان يمر بنا ، فكلما رأيناه قلنا له : متى هذا الوعد أن كنتم صادقين) سورة الأنبياء ٣٨."فسكت إلى أن اجتمع ما نريد , فمر بنا ، فأعدنا عليه ، فقال انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون سورة المرسلات ٢٩."

صراحة بشر الحافي

قال محمد بن حفص جار بشر : دخلنا على بشر بن الحارث وهو مريض ، فقال له رجل : أوصني!! فقال : إذا دخلت على مريض فلا تطل القعود عنده.........

لم ادفعه إليك لتعلمه السباحة

دفع أبو الطيب الطبري خفا إلى خفاف ليصلحه ، فكان كلما مر عليه يتقاضاه ، وكان الخفاف كلما رأى القاضي اخذ الخف وغمسه في الماء ، وقال : الساعة الساعة ، فلما طال عليه قال له: إنما دفعته إليك لتصلحه ، ولم ادفعه إليك لتعلمه السباحة .

يسوق الحمير ويعدها

كان أحد الحمقى يسوق عشرة حمير فركب واحداً منها وعدها فإذا هي تسعة حمير فنزل وعدها فإذا هي عشرة، فقال: أمشي وأربح حمارا خير من أن أركب وأخسر حماراً .

أشجع الناس

قيل لبخيل: من أشجع الناس؟ قال: مَنْ سَمِعَ وَقْعَ أَضْراس الناس على طعامه ولم تَنْشَقَّ مَرَارَتُهُ.

رأس الديك

قال دِعْبِل: كنا عند سهل بن هارون فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال: وَيْلَكَ يا غلام آتِنا غداءنا، فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته ثَرِيد قليل، فتأمل الديك فرآه بغير رأس؛ فقال لغلامه: وأين الرأس؟ فقال: رميتُه، فقال: والله إني لأكره من

يرمي بِرِجْلِهِ فكيف برأسه؟! وَيْحَكَ أَمَا علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أُرِيدَ، وفيه فَرَقُهُ الذي يُتَبَرَّك به (فَرَق الدِّيك: عُرفه) وعينه التي يضرب بها المثل فيقال: شراب كعين الديك، ودماغه عجيب لوجع الكُلْيَة ولم نر عظماً أهشَّ تحت الأسنان من عظم رأسه، وَهَبْكَ ظننت أني لا آكله أَمَا قلتَ: عنده من يأكله؟!! انظر في أيِّ مكان رميتَه فَأْتِني به. فقال: والله لا أدري أين رميته؟ فقال: ولكني أنا أعرف أين رميته. رميته في بطنك؛ الله حسبك.

الطعام أولا

قعد أبو الحارث مع امرأة له فحادثته ساعة فجاع فطلب الأكل، ؟قالت له: أما في وجهي ما يشغلك عن الأكل؟! قال: جُعِلْتُ فِدَاكِ؛ ؟لو أن جَمِيلا وبُثَيْنَة (وكان يضرب بهما المثل في العشق) قعدا ساعة لا يأكلان لبصق كل منهما في وجه صاحبه وافترقا.

كن ضيفا على الضيف

قال الهيثم بن علي: نزل على أبي حفصة الشاعر رجلٌ من اليمامة فأخلى له المترل ثم هرب مَخافة أن يلزمه قِرَاه في هذه الليلة القِرَى: إضافة الضيف) فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثم رجع وكتب إليه:

أيها الخارج من بيته **وهارباً من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزادٍ له **فارجع وكن ضيفاً على الضيف

ابنة فاقت أباها

اشترى رجل من البخلاء داراً وانتقل إليها فوقف ببابه سائل فقال له: فتح الله عليك. ثم وقف ثانٍ فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت إلى ابنته فقال لها: ما أكثر السُّؤَّال في هذا المكان. قالت يا أبت ما دُمْتَ مستمسكاً لهم بهذه الكلمة فما تُبَالِ كثروا أم قَلُّوا!!!.

ضرب الخصمين لأن بينهما الظالم

قال ابن خلف: اختصم رجلان إلى بعض الولاة فلم يحسن أن يقضي بينهما فضربهما وقال: الحمد لله الذي لم يَفُتْنِي الظالمُ منهما.

الجائزة الكبرى

ال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحماً، فاشتروه فأمر بطبخه فلما استوى أكله جميعه حتى لم يَبْقَ في يده إلا عَظْمة وعيون أولاده تَرْمُقه. فقال: ما أُعْطِي أحداً منكم هذه العَظْمة حتى يُحْسِنَ وَصْفَ أَكْلِها. فقال ولده الأكبر: أُشَمْشِمها يا أبتِ وأَمُصُّها حتى لا أَدَعَ للذَّرِّ فيها مَقِيلاً (الذَّرُّ::ل صِغارُ النملِ) قال: لستَ بصاحبها. فقال الأوسط: أُلُوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحدٌ لِعَامٍ هي أم لعامين. قال: لست بصاحبها فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفّها سفًّا. قال: أنت صاحبها وهي لك؛ زادك الله معرفة وحزماً.

الضيف الثقيل

وقف أعرابي على باب أبي الأسود وهو يتغدى فسلَّم فرد عليه، ثم أقبل على الأكل ولم يعزم عليه، فقال له الأعرابي: أَمَا إني قد مررت بأهلك قال: كذلك كان طريقك. قال: وامرأتك حُبْلَى. قال: كذلك كان عهدي بها. قال: قد وَلَدَتْ. قال: كان لا بد لها أن تلد. قال: ولدت غلامين. قال: كذلك كانت أمها. قال: مات أحدهما. قال: ما كانت تقوى على إرضاع اثنين. قال: ثم مات الآخر. قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه. وقال: ماتت الأم. قال: حزناً على ولديها. قال: ما أطيب طعامك. قال: لأجل ذلك أكلته وحدي ووالله لا ذُقْتَهُ يا أعرابي.

الضيف الجائع

قيل: خرج أعرابي قد ولاه الحَجَّاج بعض النواحي فأقام بها مدة طويلة فلما كان في بعض الأيام ورد عليه أعرابي مِنْ حَيِّه فقدَّم إليه الطعام وكان إذ ذاك جائعاً فسأله عن أهله وقال: ما حال ابني عمير قال: على ما تحب قد ملأ الأرض والحي رجالاً ونساء. قال: فما فعلت أم عمير قال: صالحة أيضاً. قال: فما حال الدار قال: عامرة بأهلها. قال: وكلبنا إيقاع قال: قد ملأ الحي نبحاً قال: فما حال جملي زريق قال: على ما يسرك. قال: فالتفت إلى خادمه وقال: ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الأعرابي ثم أقبل عليه يسأله وقال: يا مبارك الناصية أعد علي ما ذكرت قال: سل عما بدا لك قال: فما حال كلبي إيقاع قال: مات. قال: وما الذي أماته قال: اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات. قال: أومات جملي زريق؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماته؟ قال: كثرة نقل الماء إلى قبر أم عمير. قال: وماتت أم عمير؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماتها؟ قال: كثرة بكائها على عمير. قال: أومات عمير؟ قال: نعم. قال: وما الذي أماته؟ قال: سقطت عليه الدار. قال: أوسقطت الدار؟ قال: نعم. قال: فقام له بالعصا ضارباً فولى من بين يديه هارباً.

كيف صارُوا أعدائي

قالوا لأبي الأصبَغْ بن ربِعيّ: أمَا تسمع بالعدوِّ وما يصنعون في البحر فلم لا تخرجُ إلى قتال العدوّ؟ قال: أنا لا أعرِفُهم ولا يعرفونني فكيف صارُوا لي أعداء؟.

الأحمق والميراث

قيل لأحد الحمقى: عندك مال جزيل وليس لك إلا والدة عجوز وإن مت ورثتك فأفسدَتْ مالك، فقال: إنها لا ترثني، قيل: وكيف؟ قال: لأن أبي طلقها قبل أن يموت.

أحمق يصوم يوم عرفة

سمع أحد الحمقى أن صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة فصام إلى الظهر وقال: يكفيني ستة أشهر.

أحمق لا يدعو لأبيه

ومنهم من دعا فقال: اللهم اغفر لي ولأمي ولأختي ولامرأتي، فقيل له: لِمَ تركت ذِكْر أبيك؟ قال: لأنه مات وأنا صبي لم أدركه.

أمنية أحمقين

حكي أن أحمقين اصطحبا في طريق فقال أحدهما تعالَ نتمنَّ على الله فإن الطريق تقطع بالحديث فقال أحدهما أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئاً قال ويحك أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالأطواق ثم تراضيا على أن أول من يطلع عليهما يكون حكماً بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زِقَّان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزِّقَّين وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

ألم الصدر أخف من إنفاق الدراهم

اشتكى رجل مَرْوَزِيّ صَدْره من سُعال فوصفوا له سَوِيق اللَّوْز فاستثقل النفقة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه من الدواء، فبينما هو يماطل الأيام ويدافع الآلام إذ أتاه بعض أصدقائه فوصف له ماء النُّخالة وقال: إنه يجلو الصدر، فأمر بالنخالة فطبخت له وشرب من مائها فجلا صدره ووجده يعصم فلما حضر غداؤه أمر به فرفع إلى العشاء وقال لامرأته: اطبخي لأهل بيتنا النخالة فإني وجدت ماءها يعصم ويجلو الصدور. فقالت: لقد جمع الله لك بهذه النخالة بين دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة!!.

معلم لا يأخذ أجرته

قال الجاحظ مررت بمعلم وهو يقرئ صبيا: "وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لـــك كيدا" فقلت له ويحك قد أدخلت سورة في سورة. فقال نعم عافاك الله إذا كان أبوه يدخل شهراً في شهر فأنا أيضا أدخل ســـورة في سورة، لا آخذ شيئا ولا ابنه يتعلم شيئا .

الجدي المسكين

حضر أعرابي على مائدة بعض الخلفاء فقدم جدي مشوي فجعل الأعرابي يسرع في أكله منه فقال له الخليفة أراك تأكله كأن أمه نطحتك فقال أراك تشفق عليه كأن أمه أرضعتك.

أعمى يستضيء بمصباح

قال بعضهم: نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جَرّة ومعه سِراج (أي مـــصباح). فقلـــت له: يا هذا أنت والليل والنهار عندك سواء! فما معنى السراج؟ فقال: يا فضولي! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك يستضيء به فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرة.

الشّعبيّ عن المسح

سأل رجلٌ الشَّعبيَّ عن المسح على اللحية فقال: خلّلها بأصابعك فقال: أَخاف أَلاّ تَبُلّها قال الشعبي: إذن فانقع أصابعك من أَوَّل الليل.

هل يتوجه المستحم إلى القبلة؟

جاء رجل إِلى أبي حنيفة فقال له: إِذا نزعت ثيابي ودخلت النهر أَغتسل فإِلى القبلة أتوجّه أم إِلى غيرها فقـــال لـــه: الأفـــضل أَن يكون وجهُك إِلى جهة ثيابك لئلا تُسرَق.

بخلاء ترافقوا في سفر

ترافق بعض البخلاء في سفر فاشترى كل واحد منهم قطعة لحم وربطها في خيط وجمعوا اللحم كله في قِدْر وأمسك كل واحـــد منهم طَرَف خيطه فلما استوى جَرَّ كل منهم خيطه وأكل لحمه وتقاسموا المَرَق.

نزل رجل بصومعة راهب فقدم إليه الراهب أربعة أرغفة وذهب ليحضر إليه العدس فحمله وجاء فوجده قد أكل الخبز فـــذهب وأتى بخبز فوجده قد أكل العدس ففعل معه ذلك عدة مرات، ثم سأله الراهب أين مقصدك؟ قال إلى الأردن قال لماذا قال بلغـــني أن بها طبيباً حاذقاً أسأله عما يصلح معدتي فإني قليل الشهوة للطعام!! فقال له الراهب: إن لي إليك حاجة، قال وما هي: قـــال إذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك من ههنا.يقال: إن رجلاً أعمى تزوج امرأة قبيحة: فقالت له: رُزِقْتَ أحسن النـــساء وأنت لا تدري.فقال لها: وأين كان البُصَراء عنكِ قَبْلي؟!.

بخيل يتجمل

قال عمر بن ميمون: مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جاراً له فقلت: ما بالكما؟ فقال أحـــدهما: إن صـــديقاً لي زارني فاشتهى رأساً فاشتريته وتغدينا وأخذت عظامه فوضعتها على باب داري أتجمل بها فجاء هذا فأخذها ووضعها علـــى بـــاب داره يوهم الناس أنه هو الذي اشترى الرأس!!!

أعرابي يقطع صلاته

كان أعرابي يصلي، فأخذ بعض الناس يمدحونه ويصفونه بالتقوى والصلاح فقطع صلاته وقال: وفوق ذلك أنا صائم.

٢.أخاف أن أموت من الفرح

قيل لأعرابي: أتحب أن تموت امرأتك؟ قال: لا قيل: ولم؟ قال: أخاف أن أموت من الفرح.

جئتك طالباً

دخل أعرابي على المأمون وقال له: يا أمير المؤمنين، أنا رجل من الأعراب.

قال: ولا عجب في ذلك قال: إني أريد الحج.قال: الطريف واسعة.

قال ليس معي نفقة.

قال: سقط عنك الحج.قال: أيها الأمير جئتك طالباً لا مستفتياً. فضحك المأمون وأمر له بصلة.

.٤لست حداداً

تنبأ رجل فأحضر إلى الخليفة، فقال له: ما أنت؟

قال: أنا نبي.

قال: فما معجزتك؟

قال: سل ما شئت.

وكان بين يديه قفل، قال: خذ هذا القفل فافتحه.

فقال: أصلحك الله لم اقل إني حداد، قلت أنا نبي!!

فضحك الخليفة واستتابه وأجاره.

أمهلني ثلاثة أيام

تنبأ رجل في أيام المأمون، فقال له: من أنت؟قال: نبي.قال: فما معجزتك؟قال: ما شئت.قال: فأخرج لي من الأرض بطيخة.

قال: أمهلني ثلاثة أيام.قال المأمون: الساعة أريدها.

قال: يا أمير المؤمنين أنصفني، أنت تعلم أن الله ينبتها في ثلاثة أشهر، فلا تقبلها بثلاثة أيام؟

فضحك المأمون وعلم أنه محتال واستتابه ووصله.

جاء أحدهم إلى نحوي، واراد أن يسأله عن أبيه، ولكنه خاف أن يخطئ في كلامه، فينصب المرفوع، أو يرفع المجرور، أو نحو ذلك، فقال له: هل أباك، أبوك، أبيك هنا؟ فأجابه النحوي: لا، لو، لي، ليس هنا.

وقف أحد الفقراء على باب نحوي، وقرعه. فقال النحوي: من بالباب؟ فقال: سائل. فقال: ينصرف. فقال السائل: اسمي أحمد (أحمد: اسم علم ممنوع من الصرف لأنه على وزن الفعل). فقال النحوي لغلامه: أعط سيبويه كسرة خبز.

قال نحوي لصاحب بطيخ: بكم تانك البطيختان اللتان بجانبهما السفرجلتان، ودونهما الرمانتان؟ أجاب البائع: بضربتان، ولكمتان، وصفعتان، (فبأي آلاء ربكما تكذبان .

عاد أحدهم نحويا، فقال: ما الذي تشكوه؟ أجاب: حمى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال له: لا شفاك الله بعافية، (يا ليتها كانت القاضية!

ركب نحوي في سفينة، فقال للملاح: هل تعرف شيئا في النحو؟ قال: لا. قال: ذهب نصف عمرك! فلما اضطربت السفينة، واشتدت الريح، وكادت السفينة تغرق، قال الملاح للنحوي: هل تعرف السباحة؟ قال: لا. فقال له: ذهب كل عمرك!

جاء نحوي يعود مريضا، فطرق بابه، فخرج إليه ولده، فسأله: كيف أبوك؟ قال: يا عم، لقد ورمت رجليه. قال: لا تلحن، قل رجلاه. ثم ماذا؟ قال: ثم وصل الورم إلى ركبتاه. قال: لا تلحن، قل ركبتيه. ثم ماذا؟ قال: مات، وأدخله الله في عيالك وعيال سيبويه، ونفطويه، وجحشويه! (سيبويه ونفطويه: نحويان مشهوران، وجحشويه: من شعراء المجون).

عن أبي العيناء عن العطري الشاعر أنه دخل إلى رجل بالبصرة وهو يجود بنفسه، فقال له: يا فلان، قل: لا إله إلا اللهُ (بالضمة)، وإن شئت فقل: لا إله إلا اللهَ (بالفتحة)، والأولى أحب إلى سيبويه.

دخل خالد أبو صفوان الحمام، وفيه رجل مع ابنه، فأراد الرجل أن يعرّف خالدا ما عنده من البيان، فقال: يا بني، ابدأ بيداك ورجلاك. ثم التفت إلى خالد، فقال: يا أبا صفوان، هذا كلام قد ذهب أهله. فقال أبو صفوان: هذا كلام لم يخلق الله له أهلاً!

وقع نحوي في كنيف (مرحاض)، فجاء كناس ليخرجه، فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا. فقال النحوي: أطلب لي حبلا دقيقا، وشدني شدا وثيقا، واجذبني جذبا رقيقا. فقال له الكناس: امرأتي طالق إن أخرجتك منه. ثم تركه وانصرف.

قال أبو زيد للخليل بن أحمد الفراهيدي: لم قالوا في تصغير (واصل) أُوَيصل، ولم يقولوا (وُوَيصل)؟ قال الخليل: كرهوا أن يشبه كلامُهم نباحَ الكلاب!

قال أبو العبر: قال لي أبو العباس ثعلب: الظبي معرفة أم نكرة؟ فقلت: إن كان مشويا على المائدة فمعرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة. فقال: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو!

قال أبو علقمة لطبيب يوما: إني أجد معمعة في بطني وقرقرة. فقال له: الطبيب: أما المعمعة فلا أعرفها، **وأما القرقرة فهي** الضرطة المضمرة.

قال رجل لأبي العيناء: أتأمر بشيئا؟ فقال: نعم، بتقوى الله، وحذف الألف من شيء.

أوقد أعرابيّ ناراً يتّقي بها برد الصحراء في الليالي القارسة ، ولما جلس يتدفّأ ردّد مرتاحاَ : اللهم لاتحرمنيها لا في الدنيا ولا في الآخرة.

تزوّج أعرابيّ على كبر سنه ، فعوتب على مصير أولاده القادمين ، فقال : أبادرهم باليتم قبل أن يبادروني بالعقوق.

ألحَّ سائلٌ على أعرابيّ أن يعطيه حاجةً لوجه الله ، فقال الأعرابيّ : والله ليس عندي ما أعطيه للغير .. فالذي عندي أنا أولى الناس به وأحقّ ! فقال السائل : أين الذين كانوا يؤثرون الفقير على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ؟ فقال الأعرابيّ : ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافا.

قيل لأعرابيّ كان يتعشق قينة : ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها ؟ قال : فمن لي إذ ذاك بلذة الخلسة ، ولقاء المسارقة ، وانتظار الموعد.

وقف أعرابيّ على أبي الأسود الدؤلي وهو يتغدى فسلم فرد عليه ثم أقبل على الأكل ، ولم يعزم عليه . فقال له الأعرابيّ : أما اني قد مررت بأهلك . قال كذلك كان طريقك . قال وإمرأتك حبلى . قال كذلك كان عهدي بها . قال قد ولدت . قال كان لا بد لها أن تلد . قال ولدت غلامين . قال كذلك كانت أمها . قال مات أحدهما . قال ما كانت تقوى على إرضاع أثنين . قال ثم مات الآخر . قال ما كان ليبقى بعد موت أخيه . قال وماتت الأُم : قال حزناً على ولديها . قال ما أطيب طعامك . قال لأجل ذلك أكلته وحدي والله لا ذقته يا أعرابيّ!

نوادر مع أشعب وجحا

أراد أشعب الذهاب إلى عرس فقام البواب بمنعه من الدخول، فابتعد أشعب عن المكان ليبحث عن حيلة يدخل بها، فعاد يحمل فردة حذائه في يده ويعلق الأخرى داخل كمه ، وقد أمسك بمنديل ينظف به فمه ، ثم اقترب من البواب وقال له : لقد أكلت في الفوج السابق وخرجت مسرعاً فنسيت فردة حذائي بالداخل فهل يمكن أن تتفضل وتخرجا لي فقال البواب : إني مشغول الآن ، ادخل فأخرجها بنفسك . فدخل أشعب ، وأكل ، وخرج.

تــهــديــد جــحـــا

خرج جحا من المسجد فلم يجد حذاءه فوقف يصرخ امام المسجد و قال بصوت تهديد: أقسم بالله إن لم تحضروا لي حذائي سوف افعل كما فعل أبي، فتجمع الناس حوله مندهشين و سألوه: و ماذا فعل أبوك؟ فقال مهددا: احضروا لي حذائي أولا ..و إلا سوف افعل كما فعل أبي..فخاف الناس منه و احضروا له حذاء جديدا، ثم سألوه: قل لنا يا جحا ماذا فعل أبوك؟

قال جحا : ذهب إلى البيت حافيا.

–دخل شاعرٌ على ملك وهو على مائدته فأدناه الملك إليه وقال له : أيها الشاعر قال نعم أيها الملك, قال الملك " : و ا " فقال الشاعر على الفور ، " إنّ, " فغضب الملك غضباً شديداً وأمر بطرده فتعجّب الناس وسألوه : لم نفهم ما الذي دار بينكما أيها الملك, أنت قلت " وا" وهو قال " إنّ" فما " وا " و"إنّ"قال : أنا قلت له : "وا"أعني قول الله تعالى " والشعراء يتبعهم الغاوون " فرد علي وقال : "إنّ"يعني قوله تعالى " إنّ الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة" .

– جيء بامرأة إلى الحجاج وقد أسر جنده ابنها وزوجها وأخاها . فقال لها الحجاج:اختاري أحدهم فأطلق سراحه فقالت: يا أمير المؤمنين أما الزوج فهو موجود وأما الابن فهو مولود ولكن الأخ مفقود لذا اخترت الأخ؟ فأعجب الحجاج بذكائها وأطلق سراحهم جميعا.

– دخل أعرابي بلدة فلحقه بعض كلابها فأراد أن يرميها بحجر فلم يقدر على انتزاعه من الأرض فقال غاضباً : عجباً لأهل هذه البلدة يقيدون الحجارة ويطلقون الكلاب!!!! .

وجهك إلى ثيابك...

جاء رجل إلى أبي حنيفة رحمه الله وسأله: إذا نزعت ثيابي ودخلت النهر لاغتسل فإلى القبلة أتوجه أم إلى غيرها؟

فقال له: الأفضل أن يكون وجهك إلى ثيابك لئلاً يسرقها اللص.

ما جمع مسواك.

أراد أحد الخلفاء أن يمازح أحد جلسائه فقال له مفاجئا بالسؤال: ما جمع مسواك ؟فقال الجليس مباشرة: محاسنك يا سيدي.

ضعيفا مسكينا فقيرا

قال أحد النحاة:رأيت رجلا ضريرا يسأل الناس يقول :ضعيفا مسكينا فقيرا..فقلت له: يا هذا... علام نصبت (ضعيفا مسكينا فقيرا فقال: بإضمار ارحــــمـــــوا قال النحوي: فأخرجت كل ما معي من نقود وأعطيته إياه فرحاً بما قال.

ألجأته ضرورة الشعر إلى الطلاق

وحكى بعضهم: قال: اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية تسمى طيهاثا فشربنا يومنا ثم قلنا: ليقل كل واحد بيت شعر في وصف يومنا فقلت: نلنا لذيذ العيش في طيهاثا فقال الثاني: لما احتثثنا القدح احتثاثا فارتج على الثالث فقال: امرأته طالق ثلاثا ثم قعد ...

رقية الثعلب

عض ثعلب أعرابياً،فأتى راقياً،فقال الراقي : ماعضك ؟ فاستحى أن يقول :عضني ثعلب فلما ابتدأ يرقيه قال:اخلط به شيئاً من رقية الثعلب.

وليس لداء الركبتين طبيب

ذكر أبو الحسين بن برهان: عاد رجلاً مريضاً فقال له: ما علتك! قال: وجع الركبتين فقال: والله لقد قال جرير بيتاً ذهب مني صدره وبقي عجزه وهو قوله: وليس لداء الركبتين طبيب فقال المريض: لا بشرك الله بالخير ليتك ذكرت صدره ونسيت عجزه

يصلي بغير طهارة!

وقف شيخ بباب مسجد والمؤذن يقيم الصلاة فدخل فرأى المؤذن هيبته وشيبته فسأله أنيصلي بهم فامتنع فتقدم المؤذن وصلى بهم فلما فرغ أقبل على الشيخ فقال له: ما منعكأن تصلي بنا فتكسب أجراً فقال: أنا إذا كنت على غير طهارة لم أصل إماماً.

فهذا طبيب وهذا حفار.

قال أبو العيناء: قال لي عيسى بن زيد المراكبي، وكان من أملح الناس: كان لي غلام من أكسل خلق الله، فوجهته يوماً ليشتري عنباً رازقياً وتيناً، فزاد وأبطأ على العادة، ثم جاء بعد مدة بعنب وحده، فقلت له: أبطأت حتى نوطت الروح ثم جئت بإحدى الحاجتين؟! فأوجعته ضرباً وقلت: إنه ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين، لا إذا أمرتك بحاجتين أن تجيء بحاجة؛ ثم لم ألبث بعدها أن وجدت علة فقلت له: امض فجئني بطبيب وعجل، فمضى وجاءني بطبيب ومعه رجل آخر، فقلت له: هذا الطبيب أعرفه، فمن هذا؟ قال: أعوذ بالله منك، ألم تضربني بالأمس على مثل هذا؟! قد قضيت لك حاجتين وأنت استخدمتني في حاجة، جئتك بطبيب ينظر إليك، فإن رجاك وإلا حفر هذا قبرك، فهذا طبيب وهذا حفار.

دارا لا تكون بجوار مسجد

قال رجل لغلامه: التمس لي داراً لا تكون بجوار مسجد فإني أحب الأفراح، فاشترى له داراً بين مسجدين. فقال له: ما هذا ؟! قال: يا مولاي، لا تدري المعنى؛ أهل هذا المسجد يظنونك في هذا، وأهل ذا يظنونك في ذا، وأنت قد ظفرت بما تحب.

الرغبة الأخيرة

نزل رجل على جزيرة نائية ، جميع سكانها من النساء فقط. . .و حسب العادة المتبعة في تلك الجزيرة . . . ألقت النساء القبض على الرجل ، و حكمن عليه بالإعدام. و عندما سُئل عن رغبته الأخيرة قبل الموت ، قال : ((رجائي أن تتولى إعدامي أقبح واحدة فيكن و بالطبع لم تجرؤ واحدة منهن على تنفيذ الحكم.

نكت شامية

مريض بحكي لصاحبه: بتصدق لما عملت عملية بمستشفى ٥ نجوم خدروني مرتين التاني: ليش طيب؟المريض: مرة وقت العملية ومرة لما جابوا الفاتورة

وحده ماشيه مع حبيبها قالتله إحكيلي كلمه تزيد دقات قلبي قالها أخوكي ورانا

أردني قال لمرته تعرفي إن الخلفاء العباسيين كان لهم ألقابهم زي(المعتصم بالله)(المتوكل على الله)(الواثق بالله)فلو كنت أنا منهم فكرك أي لقب كان يناسبني فقالت أنت واحد من إثنين إما أعوذ بالله أو منك لله

****

حمصي اندعست حماته.سألوه:ليش شفايفك لونها أسود؟قال: من كثر ما بست عجل السياره

****

وحدة بتقول لزوجها : اذبح خروفين بمناسبة مرور ١٠ سنوات على زواجنا. قاللها : شو ذنب الخروفين في غلطه ارتكبها حمار.

البخـل والبخـلاء

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ.صحيح البخاري

وَيُظْهر عيبَ المرء في الناس بخلُه... وتستره عنهم جميعا سخاؤه

تَغَطَّ بأثواب السخاء فإنني... أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

قال الأصمعي: كنت عند رجل من ألأم الناس وأبخلهم ، وكان عنده لبن كثير، فسمع به رجل ظريف ، فقال: لأن أموت أو أشرب من لبنه. فأقبل مع صاحب له حتى إذا كان بباب صاحب اللبن، تغاشى وتماوت، فقعد صاحبه عند رأسه يسترجع، فخرج إليه صاحب اللبن، فقال: ما باله يا سيدي؟ قال: هذا سيد بني تميم، أتاه أمر الله هاهنا، وكان قال لي: اسقني لبناً. قال صاحب اللبن: هذا هين موجود، ائتني يا غلام بعلبة من لبن. فأتاه بها. فأسند صاحبه إلى صدره وسقاه، حتى أتى عليها، ثم تجشأ. فقال صاحبه لصاحب اللبن: أترى هذه الجشأة راحة الموت؟ قال: أماتك الله وإياه وفطن بأنه خدعة.

وقال الجاحظ للحزامي: أترضى أن يقال لك بخيل؟ قال: لا أعدمني الله هذا الاسم ، لان يقال لي بخيل إلا وأنا ذو مال، فسلم لي المال وسمني بأي اسم شئت. قلت: ولا يقال لك سخي إلا وأنت ذو مال، فقد جمع الله لاسم السخاء المال والحمد، وجمع لاسم البخل المال والذم. قال: بينهما فرقٌ عجيب وبون بعيد، إن في قولهم بخيل سبباً لمكث المال في ملكي ، وفي قولهم سخي سبباً لخروج المال عن ملكي، واسم البخيل فيه حزم، واسم السخي فيه تضييع وحمد، والمال ناض نافع وكرم لأهله، والحمد ريح وسخرية وسمعة ، وما أقل غناء الحمد عنه إذا جاع بطنه ، وعرى ظهره، وضاع عياله، وشمت به عدوه.

ووقع درهم بيد سليمان بن مزاحم، فجعل يقلبه ويقول: في شق: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفي شق آخر: قل هو الله أحد، ما ينبغي لهذا أن يكون إلا تعويذاً ورقية. ورمى به في الصندوق.

وكان أبو عيسى بخيلاً، وكان إذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره، وقال: يا درهم، كم من مدينة دخلتها، وأيد دوختها، فالآن استقر بك القرار، واطمأنت بك الدار. ثم رمى به في الصندوق.

وقال رجل لثمامة بن أشرس: إن لي إليك حاجةً. قال: وأنا لي إليك حاجة. قال: وما حاجتك إلي؟ قال: لا أذكرها حتى تضمن قضاءها. قال: قد فعلت. قال: فإن حاجتي إليك ألا تسألني حاجة. فانصرف الرجل عنه.

طرائف منوعة

أراد أحد الرجال أن يشتري حمارا لكي يعينه في عمله ، ولكنه كان متردد في الأمر ، هل يشتري الحمار أم لا ؟ ، فلجأ إلى الاستخارة القرآنية ، فظهرت له هذه الآية (وشددنا عضدك بأخيك

* * *

كان يقول أحد الرجال لرجل آخر: إن القرآن الكريم يحتوي على كل شيء وكل معلومة في الكون ، فقال له الرجل : حتى اسمي أنا ؟ ، فقال له : نعم حتى اسمك قل لي ما هو اسمك ؟ ، فقال له : اسمي (كوك) ، فقال له نعم . . . إنه موجود في سورة الجمعة ، بسم الله الرحمن الرحيم انفضوا من حولك وتركوك قائما

* * *

كان أحد الرجال يصلي صلاة الجماعة في الصف الأول ، فقرأ الإمام : (ألم نهلك الأوّلين) ، فرجع الرجل إلى الصف الأخير ، فقرأ الإمام) : ثم أتبعنا الاخرين) ، ففزع الرجل ، ثم قرأ الإمام : (كذلك نفعل بالمجرمين ، وكان اسم الرجل مجرم ، فهرب مسرعا وهو يقول : والله ما قصد غيري .

* * *

قال رجل لولده الذي يدرس في مكتب تحفيظ القرآن : في أي سورة أنت الآن ؟

فقال له : في سورة (لا أقسم بهذا البلد) ووالدي بلا ولد.

فقال : لعمري من كنت أنت ولده فهو بلا ولد.

* * *

صلى أعرابي مع قوم فقرأ الإمام ((قل أرأيتم أن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا)) فقال الأعرابي أهلكك الله وحدك ما هو ذنب الذين معك، فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

* * *

سمع أعرابي قارئا يقرأ القرآن حتى أتى على قوله تعالى ((الأعراب أشد كفراً ونفاقاً)) فقال لقد هجانا ثم بعد ذلك سمعه يقرأ ((ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر)) فقال لا بأس هجا ومدح.

* * *

سرق أعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد وكان اسمه موسى فقرأ((وما تلك بيمينك يا موسى)) فقال الأعرابي والله انك لساحر، ثم رمى الصرة وخرج

* * *

قال الأصمعي : دخلت البادية ومعي كيس فأودعته امرأة منهم ، فلمّا طلبتهُ أنكرته , فقدمتها إلى شيخ فأقامت على إنكارها ، فقال : ليس عليها إلا اليمين ، فقلت :كأنك لم تسمع:

ولا تقبل لسارقة يمينا ** ولو حلفت بربّ العالمينا

فقال : صدقت .. .. ومن أي سورة هذه الآية ؟؟ فقلت له : من سورة: ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ** ولا تبقي خمور الأندرينا

قال : سبحان الله ! لقد كنتُ أظنها في سورة (إنا فتحنا لك فتحا مبينا نزل أعرابي في سفينة، فاحتاج إلى البزار، فصاح: "الصلاة الصلاة."فقربوا إلى الشط، فخرج فقضى حاجته، ثم رجع فقال: ادفعوا، فصلاتكم بعد وقت.

●وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم.فقال أحدهم: اسمي وثيق.وقال الآخر :منيع.وقال الآخر: اسمي ثابت.

فقال الأعرابي: ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.

●وقال الأصمعي:

سألت أعرابيّة عن ولدها ــ وكنت أعرفه ــ فقالت:مات والله، وقد آمنني الله بفقده المصائب ثم قالت:

وكنت أخاف الدهر ما كان باقيا فلما تولى مات خوفي من الدهر في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض

●قال المغيرة بن شعبة:

ما غدعني قط غير غلام من بني الحرث بن كعب، فاني ذكرت امرأة منهم وعندي شاب من بني الحرث ,فقال:

أيها الأمير انه لا خير لك فيها.فقلت: ولما.قال: رأيت رجلا يقبلها.فأقمت أياما، ثم بلغني أن الفتى تزوج بها، فأرسلت اليه فقلت: ألم تعلمني أنك رأيت رجلا يقبلها؟قال: بلى، رأيت أباها يقبلها.فاذا ذكرت الفتى وما صنع غمّني ذلك.

●خطب رجل إلى قوم، فقالوا: ما تعالج؟قال: أبيع الدواب.فزوّجوه، ثم سألوا عنه، فاذا هو يبيع السنانير، فخاصموه إلى شريح فقال: السنانير دواب.وأنفذ تزويجه.

●أخبرنا الأصمعي أن محمد بن الحنفية أراد أن يقدم الكوفة أيام المختار، فقال المختار حين بلغه ذلك: أن في المهدي علامة يضربه رجل في السوق بالسيف فلا يضرّه.فلما بلغ ذلك محمد أقام ولم يقدم الكوفة.

●أخبرنا داود بن الرشيد قال: قلت للهيثم بن عديّ: أي شيء استحق سعيد بن عثمان أن ولاه المهدي القضاء، وأنزله منه تلك المترلة الرفيعة؟قال: أن خبره في اتصاله بالمهدي ظريف، فان أحببت شرحته لك.قال: قلت: والله ما أحببت ذلك.قال: اعلم أنه وافى الربيع الحاجب حين أفضت الخلافة إلى المهدي، فقال: استأذن على أمير المؤمنين.فقال له الربيع: من أنت وما حاجتك؟

قال: أنا رجل قد رأيت لأمير المؤمنين رؤيا صالحة، وقد أحببت أن تذكروني له.

فقال له الربيع :يا هذا أن القوم لا يصدقون ما رأونه لأنفسهم، فكيف ما يراه لهم غيرهم؟

فقال له :أن لم تخبره بمكاني سألت من يوصلني اليه، فأخبرته أني سألتك الإذن عليه، فلم تفعل.

فدخل الربيع على المهدي فقال له: يا أمير المؤمنين، إنكم قد أطعمتم الناس في أنفسكم، فقد احتالوا لكم بكل ضرب .
قال له: هكذا صنع المملوك، فما ذاك؟

قال: رجل بالباب يزعم أنه قد رأى لأمير المؤمنين رؤيا حسنة، وقد أحبّ أن يقصها عليه.
فقال له المهدي: ويحك يا ربيع، إني والله أرى الرؤيا لنفسي، فلا تصح لي، فكيف إذا دعاها من لعله قد افتعلها؟

قال: والله قلت له مثل هذا، فلم يقبل.قال: هات الرجل.
فأدخل إليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رؤية وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان، فقال له المهدي: هات بارك الله عليك، فماذا رأيت؟قال: رأيت أمير المؤمنين آتيا أتاني في منامي، فقال لي: أخبر أمير المؤمنين المهدي أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة، وآية ذلك أنه يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقلّب يواقيت، ثم يعدها، فيجدها ثلاثين ياقوتة، كأنها قد وهبت له.
فقال المهدي: ما أحسن ما رأيت، ونحن نمتحن رؤياك في ليلتك المقبلة على ما أخبرتنا به، فان كان الأمر على ما ذكرته أعطيناك ما تريد، وان كان الأمر بخلاف ذلك ,لعلمنا أن الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت.
فقال له سعيد: يا أمير المؤمنين، فما أنا أصنع الساعة إذا صرت إلى مترلي وعيالي، فأخبرهم أني كنت عند أمير المؤمنين ثم رجعت صفرا؟قال له المهدي: فكيف نعمل؟قال: يعجّل لي أمير المؤمنين ما أحب وأحلف له بالطلاق أني قد صدقت.
فأمر له بعشرة آلاف درهم، وأمر أ، يؤخذ منه كفيل ليحضره من غد ذلك اليوم، فقبض المال، وقيل من يكفل بك؟
فمدّ عينيه إلى خادم فرآه حسن الوجه والزي، فقال: هذا يكفل بي.فقال له المهدي: أتكفل به؟فاحمرّ وخجل وقال: نعم. وكفله، وانصرف.فلما كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا حرفا وأصبح سعيد في الباب واستأذن فأذن له، فلما وقعت عين المهدي عليه قال :أين مصداق ما قلت لنا؟

فقال سعيد: امرأتي طالق أن لم تكن رأيت شيئا.

قال له المهدي: ويحك، ما أجرأك على الحلف بالطلاق.

قال: لأنني أحلف على صدق.

قال له المهدي: فقد والله رأيت ذلك مبينا.

فقال له سعيد: الله أكبر! فأنجز يا أمير المؤمنين ما وعدتني.

قال له: حبّا وكرامة. ثم أمر له بثلاثة آلاف دينار، وعشرة تخوت ثياب من كل صنف، وثلاثة مراكب من أنفس دوابه محلاة.

فأخذ ذلك وانصرف، فلحق به الخادم الذي كان كفل به، وقال له: سألتك بالله هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرتها من أصل؟

قال له سعيد: لا والله.

قال الخادم: كيف وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته له؟

قال: هذه من المخاريق الكبار التي لا يأبه لها أمثالكم، وذلك أني لما ألقيت إليه هذا الكلام خطر بباله، وحدّث به نفسه، وأسرّ به قلبه، وشغل به فكره ,فساعة نام خيّل له ما حلّ في قلبه، وما كان شغل به فكره في المنام.

قال له الخادم: قد حلفت بالطلاق!

قال: طلقت واحدة، وبقيت معي ثنتين فأرد في مهر عشرة دراهم، وأتخلّص وأتحصّل على عشرة آلاف درهم، وثلاثة آلاف دينار، وعشرة تخوت من أصناف الثياب، وثلاثة مراكب.

فبهت الخادم في وجهه وتعجّب من ذلك، فقال له سعيد: قد صدقتك وجعلت صدقي لك فكافأتك على كفالتك بي، فاستر عليّ ذلك.ففعل ذلك، فطلبه المهدي لمنادمته، فنادمه وحظي عنده وقلّده القضاء على عسكر المهدي، فلم يزل كذلك حتى مات المهدي.

قال المحسن بن عليّ التنوخي، عن أبيه قال: حججت في موسم اثنتين وأربعين، فرأيت مالا عظيما وثيابا كثيرة تفرّق في المسجد الحرام، فقلت: ما هذا؟فقالوا: بخراسان رجل صالح عظيم النعمة والمال يقال له:"عليّ الزرّاد"، أنفذ عام أول مالا وثيابا إلى ههنا مع ثقة له، وأمره أن يعتبر قريشا، فمن وجده منها حافظا للقرآن دفع إليه كذا وكذا ثوبا.

قال: فحضر الرجل عام أول، فلم يجد في قريش ألبتة فلم يجد في قريش ألبتة أحدا يحفظ القرآن إلا رجلا واحدا من بني هاشم، فأعطاه قسطه، وتحدّث الناس بالحديث، وردّ باقي المال إلى صاحبه.

فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب ,فوجد خلقا عظيما من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن، وتسابقوا إلى تلاوته بحضرته ,وأخذوا الثياب والدراهم، فقد فنيت وبقي منهم من لم يأخذ، وهم يطالبونه.

قال: فقلت: لقد توصل هذا الرجل إلى رد فضائل قريش عليها بما يشكره الله سبحانه له.

●أخبرنا علي بن المحسن، عن أبيه قال: أخبرني جماعة من شيوخ بغداد أنه كان بها في طرف الجسر سائلان أعميان، أحدهما يتوسّل بأمير المؤمنين عليّ ,والآخر بمعاوية، ويتعصّب لهما الناس، ويجمعان القطع، فاذا انصرفا فيقتسمان القطع ,وكانا يحتالان بذلك على الناس.

●حدثنا عبد الواحد بن محمد الموصلي ,حدثنا بعض فتيان الموصلي قال:

لما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رايق الموصلي نهب الناس داره بالموصل، فدخلت لأنهب، فوجدت كيسا فيه أكثر من ألف دينار، فأخذته وخفت أن أخرج وهو معي كذلك، فيبصرني بعض الجند، فيأخذه مني، فطفت الدار، فوقعت على المطبخ، فعمدت إلى قدرة كبيرة فيها سكباج، فطرحت الكيس فيها، وحملتها على يدي، فكل من استقبلني نظر أني ضعيف قد حملني الجوع على أخذ تلك القدرة التي سلمت إلى منزلي.

●وحدثني أبو حسن بن عباس القاضي قال: رأيت صديقا على بعض زوارق الجسر ببغداد جالسا في يوم شديد الريح وهويكتب رقعة، فقلت:

ويحك، في هذا الموضع وهذا الوقت؟.!

قال: أريد أن أزوّر على رجل مرتعش ويدي لا تساعدني ,فتعمّدت الجلوس ههنا لتحرك الزورق بالموج في هذه الريح فيجيء خطي مرتعشا فيشبه خطّه.

●دخل أبو دلامة على المهدي، فأنشده قصيدة فقال له: سلني حاجتك.

فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي كلبا.

فغضب وقال: أقول لك، سلني حاجتك فتقول:" هب لي كلبا"؟

فقال: يا أمير المؤمنين، الحاجة لي أم لك.

قال: لا، بل لك.

قال: فاني أسألك أن تهب لي كلب صيد.

فأمر له بكلب، فقال:

يا أمير المؤمنين، هبني خرجت إلى الصيد، أأعدو على رجلي؟

فأمر له بدابة.

فقال: يا أمير المؤمنين، فمن يقوم عليها؟

فأمر له بغلام.

فقال: يا أمير المؤمنين ,فهبني قصدت صيدا وأتيت به المنزل، فمن يطبخه؟

فأمر له بجارية.

فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء أين يبيتون؟

فأمر له بدار.

فقال: يا أمير المؤمنين، قد صيّرت في عنقي كفا (أي جمعا من عيال) ، فمن أين ما يتقوّت به هؤلاء؟

قال: فان أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا.

فقال: أما العامر فقد عرفته ,فما الغامر؟

قال: الخراب الذي لا شيء فيه.

قال: ولكنني أسأل أمير المؤمنين من ألفي جريب جريبا واحدا عامرا.

قال: من أين؟

قال: من بيت المال.

فقال المهدي: حوّلوا المال وأعطوه جريبا.

فقال: يا أمير المؤمنين! إذا حوّلوا منه المال صار غامرا.

فضحك منه وأرضاه.

●كان نصراني يختلف إلى الضحاك بن مزاحم، فقال له يوما: لم لا تسلم؟

قال: لأني أحب الخمر ولا أصبر عليها.

قال: فأسلم واشربها.

فأسلم، فقال له الضحاك:

انك قد أسلمت الآن ,فان شربت حددناك، وان رجعت عن الاسلام قتلناك.

وروي عن ضمرة بن شوذب قال: كان لرجل جارية فوطئها سرا، ثم قال لأهله: أن مريم كانت تغتسل في هذه الليلة، فاغتسلوا، فاغتسل هو واغتسل أهله.

●قال الجاحظ :كان رجل يرقي الضرس يسخر بالناس ليأخذ مه شيئا، وكان يقول للذي يرقيه:

ايّاك أن يخطر على قلبك الليلة ذكر القرد.

فيبيت وجعا فيبكّر إليه، فيقول: لعلك ذكرت القرد؟

فيقول نعم.

فيقول: ثم لم تنفع الرقيّة.

●وقف بعض الحاكّة على طبيب، فرآه يصف لهذا النقوع ولهذا التمر هندي، فقال: من لا يحسن مثل هذا؟

فرجع إلى زوجته فقال: اجعلي عمامتي كبيرة.

فقالت: ويحك أي شيء قد طرأ لك؟

قال: أريد أن أكون طبيبا.

قالت: لا تفعل، فانك تقتل الناس فيقتلوك.

قال: لا بد.

فخرج أول يوم فقعد يصف الناس، فحصّل قراريط، فجاء فقال لزوجته: أنا كنت أعمل كل يوم بحبة، فانظري ايش يحصل؟

فقالت: لا تفعل .

قال :لا بد.

فلما كان في اليوم الثاني اجتازت جارية، فرأته فقالت لسيدتها، وكانت شديدة المرض: اشتهيت هذا الطبيب الجديد يداويك،

فقالت: ابعثي إليه. فجاء، وكانت المريضة قد انتهى مرضها ومعها ضعف، فقال:

عليّ بدجاجة مطبوخة، فجيء بها، فأكلت ,فقويت ثم استقامت.

فبلغ هذا إلى السلطان، فجاء به فشكا إليه مرضا يشتكيه، فاتفق أنه وصف له شيئا أصلح به، فاجتمع إلى السلطان جماعة يعرفون

ذلك الحائك، فقالوا له:

هذا رجل حائك لا يدري شيئا.

فقال السلطان: هذا قد صلحت على يديه وصلحت الجارية على يديه، فلا أقبل قولكم.

قالوا: فنجرّبه بمسائل.

قال: فافعلوا.

فوضعوا له مسائل وسألوه عنها، فقال: أن أجبتكم عن هذه المسائل لم تعلموا جوابها، لأن الجواب لهذه المسائل لا يعرفه إلا طبيب، ولكن أليس عندكم مارستان (مستشفى) ؟

قالوا بلى.

قال: أليس فيه مرضى لهم مد ة.

قالوا بلى.

قال: فأنا أداويهم حتى ينهض الكل في عافية في ساعة واحدة، فهل يكون دليل على علمي أقوى من ذلك؟

قالوا: لا.

فجاء إلى باب المارستان وقال: ادخلوا لا يأتي معي أحد.

ثم دخل وحده وليس معه إلا قيّم المارستان، فقال للقيّم: انك والله أن تحدثت بما أعمل صلبتك، وان سكتّ أغنيتك.

قال: ما أنطق.

فأحلفه بالطلاق، ثم قال: عندك في هذا المارستان زيت؟

قال: نعم.

قال: هاته.

فجاء منه بشيء كثير، فصبّه في قدر كبير، ثم أوقد تحته، فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى، فقال لأحدهم:

انه لا يصلح لمرضك إلا أن تنزل هذا القدر، فتقعد في هذا الزيت.

فقال المريض: الله الله في أمري!

قال: لا بد.

قال: أنا شفيت، وانما كان بي قليل من صداع.

قال: ايش يقعدك في المارستان وأنت معافى؟

قال: لا شيء.

قال: فاخرج وأخبرهم.

فخرج وأخبرهم، فخرج يعدو ويقول: شفيت باقبال هذا الحكيم.

ثم جاء إلى آخر فقال: لا يصلح لمرضك إلا أن تقعد في هذا الزيت.

فقال: الله الله، أنا في عافية.

قال: لا بد.

قال: لا تفعل، فاني من أمس أرددت أن أخرج.

قال: قان كنت في عافية فاخرج، وأخبر الناس أنك في عافية.

فخرج يعدو ويقول: شفيت ببركة الحكيم.

وما زال على هذا الوصف حتى أخرج الكل شاكرين له، والله الموفق.

في ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده

●روي أن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري كان في حبس الحجاج، وكان يعذبه، وكان كل من مات من الحبس رفع خبره إلى الحجاج، فيأمر باخراجه وتسليمه إلى أهله، فقال بلال للسجان:

خذ مني عشرة آلاف درهم وأخرج اسمي إلى الحجاج في الموتى، فاذا أمرك بتسليمي إلى أهلي هربت في الأرض ,فلم يعرف الحجاج خبري، وان شئت أن تهرب معي فافعل وعليّ غناك أبدا.

فأخذ السجان المال ورفع اسمه في الموتى.

فقال الحجاج: مثل هذا لا يجوز أن يخرج إلى أهله حتى أراه، هاته.

فعاد إلى بلال فقال: اعهد.

قال: وما الخبر؟

قال: أن الحجاج قال كيت وكيت، فان لم أحضرك إليه ميتا قتلني، وعلم أني أردت الحيلة عليه، ولا بد أن أقتلك خنقا.

فبكى بلال وسأله أن لا يفعل، فلم يكن إلى ذلك طريق. فأوصى وصلّى ,فأخذه السجان وخنقه، وأخرجه إلى الحجاج فلما رآه ميتا قال:

سلّمه إلى أهله.

فأخذوه، وقد اشترى الموت لنفسه بعشرة آلاف درهم، ورجعت الحيلة عليه.

●روي أن عضد الدولة بعث القاضي أبا بكر الباقلاني في رسالة إلى ملك الروم، فلما ورد مدينته عرف الملك خبره ومحلّه من العلم، ففكر الملك في أمره ,وعلم أنه لا يفكر له إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعيّة أن يقبّل الأرض بين يدي الملك، فتجنبت له الفكرة أن يضع سريره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن أن يدخل أحد منه إلا راكعا ليدخل القاضي منه على تلك الحال.

فلما وصل القاضي إلى المكان فطن بالقصّة، فأدار ظهره وحنى رأسه، ودخل من الباب وهو يمشي إلى خلفه، وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه، ثم رفع رأسه وأدار وجهه حينئذ إلى الملك ,فعلم الملك من فطنته وهابه.

●وقد روينا أن مزينة أسرت ثابتا أبا حسان الأنصاري، وقالوا: لا نأخذ فداءه إلا تيسا.

فغضب قومه وقالوا: لا نفعل هذا.

فأرسل اليهم أن أعطوهم ما طلبوا. فلما جاؤوا بالتيس قال:

أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم.

فسموا مزينة التيس، فصار لهم لقبا وعبثا.

●حدثني أبو بكر الخطاط قال:

كان رجل فقيه خطه في غاية الرداءة، فكان الفقهاء يعيبونه بخطه ,ويقولون: لا يكون خط أردأ من خطّك.
فيضجر من عيبهم اياه، فمرّ! يوما بمجلّد يباع فيه خط أردأ من خطه، فبالغ في ثمنه، فاشتراه بدينار وقيراط، وجاء به ليحتج عليهم إذا قؤوه.

فلما حضر معهم أخذوا يذكرون قبح خطه، فقال لهم: قد وجدت أقبح من خطي وبالغت في ثمنه، حتى أتخلّص من عيبكم.

فأخرجه فتصفحوه، واذا في آخره اسمه وأنه كتبه في شبابه، فخجل من ذلك.

في ذكر من وقع في آفة فتخلص منها بالحيلة

ومن استخدم بذكائه المعاريض

●وعن الأصمعي عن أبيه قال: أتي عبد الملك بن مروان برجل كان مع بعض من خرج عليه، فقال: اضربوا عنقه.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما كان هذا جزائي منك.

قال: وما جزاؤك؟

قال: والله ما خرجت مع فلان إلا بالنظر لك، وذلك أني رجل مشؤوم، ما كنت مع رجل قط إلا غلب وهزم، وقد بان لك صحة ما ادّعيت، وكنت لك خيرا من مئة ألف معك.

فضحك وخلّى سبيله.

*حدّث القاضي أبو الحسين بن عتبة قال:

كانت لي ابنة عم موسرة تزوّجتها، فلم أوثرها لشيء من جمالها، ولكني كنت أستعين بمالها وأتزوّج سرّا، فاذا فطنت بذلك هجرتني وطرحتني وضيّقت عليّ إلى أن أطلّق من تزوجتها، ثم تعود اليّ.

فطال ذلك علي، وتزوجت صبيّة حسناء موافقة لطباعي مساعدة على اختياري، فمكثت معي مدة يسيرة، وسعي بها إلى ابنة عمي، فأخذت في المناكدة والتضييق عليّ، فلم يسهل عليّ فراق تلك الصبيّة فقلت لها:

استعيري من كل جارة قطعة من أفخر ثيابها، حتى يتكامل لك خلعة تامّة الجمال، وتبخري بالعنبر ,واذهبي إلى ابنة عمي فابكي بين يديها، وأكثري من الدعاء لها والتضرّع اليها إلى أن تضجريها، فاذا سألتك عن حالك، فقولي لها: "أن ابن عمي قد تزوّجني، وفي كل وقت يتزوّج عليّ واحدة، وينفق مالي عليها، وأريد أن تسألي القاضي معونتي وانصافي منه ,"فانها سترفعك اليّ.

ففعلت، فلما دخلت عليها واتصل بكاؤها رحمتها، وقالت لها :فالقاضي شرّ من زوجك، وهكذا يفعل بي.

وقامت فدخلت عليّ، وأنا في مجلس لي، وهي غضبى ويد الصبيّة في يدها، فقالت:

هذه المشؤومة حالها مثل حالي، فاسمع مقالها واعتمد انصافها.

فقلت: ادخلا.

فدخلتا جميعا، فقلت لها: ما شأنك؟

فذكرت ما وافقتها عليه، فقلت لها: هل اعترف ابن عمّك بأنه قد تزوّج عليك؟

فقالت: لا ,والله، وكيف يعترف بما يعلم لا أني لا أقاره عليه؟

قلت: فشاهدت أنت هذه المرأة ووقفت على مكانها وصورتها؟

فقالت: لا والله.

فقلت: يا هذه اتقي الله ولا تقبلي شيئا سمعته، فان الحسّاد كثير والطلاب كثير لافساد النساء كثيرو الحيل والتكذيب، فهذه زوجتي قد ذكر لها أني قد تزوجت عليها، وكل زوجة لي وراء هذا الباب طالق ثلاثا.

فقامت ابنة عمي فقبّلت رأسي وقالت: قد علمت أنه مكذوب عليك أيها القاضي.

ولم يلزمني حنث لاجتماعها بحضرتي.

●حدثنا الأصمعي قال: أتي المنصور برجل ليعاقبه على شيء بلغه عنه، فقال له:

يا أمير المؤمنين، الانتقام عدل، والتجاوز فضل، ونحن نعيذ أمير المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين.فعفا عنه.

●أخذ زياد رجلا من الخوارج ,فأفلت منه، فأخذ أخا له فقال:

أن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك.

قال: أرأيت أن جئت بكتاب من أمير المؤمنين، تخلي سبيلي؟

قال: نعم.

قال: فأنا آتيك بكتاب من العزيز الرحيم، وأقيم عليه شاهدين: ابراهيم وموسى عليهما السلام:{ أم لم ينبّأ بما في صحف موسى * وابراهيم الذي وفى * ألا تزر وازرة وزر أخرى.{

قال زياد: خلوا سبيله، هذا رجل لقن حجته.

●أتى الحجاج برجل ليقتله وبيده لقمة، فقال :والله لا أكلتها حتى أقتلك.

قال: أو خير من ذلك، تطعمنيها ولا تقتلني، فتكون قد بررت في يمينك ومننت علي.

فقال: ادن مني. فأطعمه اياه وخلاه.

●وأتي الحجاج برجل من الخوارج، فأمر بضرب عنقه، فاستنظره يوما، فقال: ما تريد بذلك؟

قال: أؤمل عفو الأمير مع ما تجري به المقادير.

فاستحسن قوله وخلاه.

●روي أن الحجاج قال لغلام له: تعال نتنكّر وننظر ما لنا عند الناس.

فتنكّرا وخرجا، فمرّا على المطلب غلام أبي لهب، فقالا:

يا هذا، أي شيء على الحجاج؟

قال: على الحجاج لعنة الله.

قالا: فمتى يخرج؟

قال: أخرج الله روحه من بين جنبيه، ما يدريني؟

قال: أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أنا الحجاج بن يوسف.

قال المطلب: أتعرفني أنت.

قال: لا.

قال: أنا المطلب غلام أبي لهب ,أصرع في كل شهر ثلاثة أيام أولها اليوم، فتركه ومضى.

●وبلغنا أن الحجاج انفرد يوما عن عسكره، فلقي أعرابيا فقال:

يا وجه العرب، كيف الحجاج؟

قال :ظالم غاشم.

قال: فهلا شكوته إلى عبد الملك؟

فقال: لعنه الله، وهو أظلم منه وأغشم.

فأحاط به العسكر، فقال: أركبوا البدوي.

فأركبوه، فسأل عنه، فقالوا: هو الحجاج، فركض من الفرس خلفه، وقال: يا حجاج!

قال: ما لك؟

قال: السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه أحد.

فضحك وخلاه.

●كان أبو الحسين بن السمّاك يتكلّم على الناس بجامع المدينة، وكان لا يحسن من العلوم شيئا إلا ما شاء الله، وكان مطبوعا يتكلّم على مذهب الصوفية، فكتبت إليه رقعة:" ما يقول السادة الفقهاء في رجل مات وخلف كذا وكذا؟."

ففتحها فتأمّلها فقرأ: ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات؟

فلما رآها في الفرائض رماها من يده، وقال: أنا أتكلم على مذاهب قوم إذا ماتوا لم يخلفوا شيئا.

فعجب الحاضرون من حدّة خاطره.

●قال ابن عرّابة المؤدّب:

حكى لي محمد بن عمر الضبي أنه حفّظ ابن المعتز وهو يؤدبه سورة (والنازعات

وقال له:

إذا سألك أمير المؤمنين أبوك " في أي شيء أنت؟" فقل له: في السورة التي تلي (عبس)، ولا تقل أنا في النازعات.

فسأله أبوه :في أي شيء أنت؟

قال: في السورة التي تلي عبس.

فقال: من علّمك هذا؟

قال :مؤدّبي.

فأمر له بعشرة آلاف درهم.

●قال عبد الواحد بن ناصر المخزومي:

أخبرني من أثق به أنه خرج في طريق الشام مسافرا يمشي وعليه مرقعة، وهو في جماعة نحو الثلاثين رجلا كلهم على هذه الصفة، قال:

فصحبنا في بعض الطريق رجل شيخ حسن الهيئة ومعه حمار فاره يركبه، ومعه بغلان عليهما رجل وقماش ومتاع فاخر ,فقلنا له: يا هذا انك لا تفكر في خروج الأعراب علينا، فانه لا شيء معنا يؤخذ ,وأنت لا تصلح لك صحبتنا مع ما معك.

فقال: يكفينا الله.

ثم سار ولم يقبل منا ,وكان إذا نزل يأكل استدعى أكثرنا فأطعمه وسقاه، واذا عيي الواحد منا أركبه على أحد بغليه، وكانت جماعة تخدمه وتكرمه وتتدبر برأيه، إلى أن بلغنا موضعا، فخرج علينا نحو ثلاثين فارسا من الأعراب، فتفرّقنا عليهم ومانعناهم.

فقال الشيخ: لا تفعلوا.

فتركناهم، ونزل فجلس وبين يديه سفرته، ففرشها وجلس يأكل، وأظلتنا الخيل ,فلما رأوا الطعام دعاهم إليه، فجلسوا يأكلون، ثم حلّ رحله وأخرج منه حلوى كثيرة وتركها بين يدي الأعراب، فلما أكلوا وشبعوا جمدت أيديهم وخدرت أرجلهم ولم يتحرّكوا.

فقال لنا: أن الحلو مبنّج، أعددته لمثل هذا وقد تمكن منهم وتمّت الحيلة. ولكن لا يفك البنج إلا أن تصفعوهم، فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضرر ونسير.

ففعلوا، فما قدروا على الامتناع، فعلمنا صدق قوله، وأخذنا أسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب، ورماحهم على أكتافنا، وسلاحهم علينا، فما نجتاز بقوم إلا يظنونا من أهل البادية فيطلبون النجاة منا، حتى بلغنا مأمننا.

●حدثنا أبو محمد عبد الله بن علي المقري قال:

دفن رجل مالا في مكان وترك عليه طابقا وترابا كثيرا، ثم ترك فوق ذلك خرقة فيها عشرون دينارا، وترك عليها ترابا كثيرا ومضى، فلما احتاج إلى الذهب كشف عن العشرين، فلم يجدها، فكشف عن الباقي فوجده، فحمد الله على سلامة ماله. وانما فهل ذلك خوفا أن يكون قد رآه أحد ,وكذلك كان، فانه لما جاءه الذي رآه وجد العشرين، فأخذها ولم يعتقد أن ثمّ شيئا آخر.

●وقال بعضهم:

خرجت في الليل لحاجة، فاذا أعمى على عاتقه جرّة ,وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر وملأ جرّته وانصرف راجعا.

فقلت: يا هذا، أنت أعمى والليل والنهار عندك سواء.

فقال: يا فضولي، حملتها معي لأعمى القلب مثلك يستضيء بها، فلا يعثر بي في الظلمة فيقع علي فيكسر جرّتي.

●وروى أبو جعفر المديني قال:

خرج قوم من الخوارج بالبصرة، فلقوا شيخا أبيض الرأس واللحية، فقالوا له: من أنت؟

قال: أعهد اليكم من اليهود بشيء أو بدا لكم في قتل أهل الديّة؟

قالوا: اذهب عنا إلى النار. وتركوه.

●قال رجل لهشام بن عمرو القوطي: كم تعد؟

قال: من واحد إلى ألف وأكثر.

قال: لم أرد هذا!

قال :فما أردت؟

قال: كم تعد من السن؟

قال: اثنين وثلاثين، ستة عشر من أعلى وستة عشر من أسفل.

قال: لم أرد هذا.

قال: فما أردت؟

قال: كم لك من السنين؟

قال: ما لي منها شيء كلها لله عز وجلّ.

قال: فما سنّك؟

قال :عظم.

قال: فابن كم أنت؟

قال: ابن اثنين، أب وأم.

قال: فكم أتى عليك؟

قال: لو أتى عليّ شيء لقتلني.

قال: فكيف أقول؟

قال: قل:" كم مضى من عمرك."

●روي أن رجلين من آل فرعون سعيا برجل مؤمن إلى فرعون، فأحضره فرعون وأحضرهما وقال للساعيين: من ربّكما؟

قالا: أنت.فقال للمؤمن: من ربّك.قال: ربّي ربهما.فقال فرعون: سعيتما برجل على ديني لأقتله ,فقتلهما.

قالوا: فذلك قوله تعالى:" فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب."

●حدثنا اسحاق بن هانىء قال: كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه في مترله ومعنا المروزي، ومهنّى بن يحيى الشامي، فدق داق الباب وقال: المروزي ههنا؟

فكأن المروزي كره أن يعلم موضعه، فوضع مهنّى بن يحيى اصبعه في راحته وقال: ليس المروزي ههنا.

فضحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك.

●وقال أبو بكر المروزي: جاء مهنّى بن يحيى الشامي إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ومعه أحاديث، فقال: يا أبا عبد الله، معي هذه الأحاديث، وأريد أن أخرج، فحدّثني بها.فقال: متى تريد أن تخرج ؟قال: الساعة أخرج.

فحدّثه بها وخرج، فلما كان من الغد أو بعد ذلك جاء إلى أبي عبد الله، فقال له أبو عبد الله:

أليس قلت لي أخرج الساعة؟

قال: قلت لك: اني أخرج الساعة من بغداد؟ إنما قلت أخرج من زقاقك.

في ذكر من أفحم خصمه في المناظرة بالجواب المسكت

●كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ مئة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية ,وستين في الاسلام، فلما ولي مروان بن الحكم

المدينة دخل عليها حويطب، فقال له مروان: تأخر اسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث. فقال: والله لقد هممت بالاسلام غير مرّة، وكل ذلك يعوقني عنه أبوك، وينهاني، ويقول:" تدع دين آبائك لدين محمد؟." فأسكت مروان وندم على ما كان.

●حدثنا محمد بن زكريا قال : حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي، وفيه جعفر بن قاسم الهاشمي ,فقال لابن عائشة: ههنا آية نزلت في بني هاشم خصوصا. قال: وما هي؟ قال : قوله تعالى:{ وانه لذكر لك ولقومك. قال ابن عائشة: قومه قريش، وهي لنا معكم. قال: بل هي لنا خصوصا. قال: فخذ معها:{ وكذب به قومك وهو الحق فسكت جعفر فلم يجد جوابا.

●وروي أن معاوية قال لعبد الله بن عامر: أن لي عندك حاجة، أتقضيها؟قال: نعم. ولي إليك حاجة أتقضيها؟قال معاوية: نعم. قال: سل حاجتك. قال: أريد أن تهب لي دورك وضياعك بالطائف. قال عبد الله: فعلت. فقال معاوية: فسل حاجتك. قال: أن تردّها عليّ. قال: قد فعلت.

●وافتخر قوم من اليمن عند هشام بن عبد الملك ,فقال لخالد بن صفوان: أجبهم.

فقال: هم بين حائك برد، ودابغ جلد، وسائس قرد .ملكتهم امرأة، دلّ عليهم هدهد، وغرّقتهم فأرة.

●قال المتوكل يوما لجلسائه: أتدرون ما الذي نقم المسلمون من عثمان؟ قالوا: لا.

قال: أشياء، منها أنه قام أبو بكر دون مقام الرسول بمرقاة، ثم قام عمر دون مقام أبي بكر بمرقاة، فصعد عثمان ذروة المنبر.

فقال رجل: ما أحد أعظم منّة عليك يا أمير المؤمنين من عثمان.

قال: وكيف؟ ويلك!

قال: لأنه صعد ذروة المنبر، فلو أنه كلما قام خليفة نزل عمّن تقدّمه كنت أنت تخطبنا من بئر جلولاء.

فضحك المتوكّل ومن حوله.

●قال: كان أصحاب المبرّد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج الاذن فيقول: أن كان فيكم أبو العباس الزجاج، وإلا انصرفوا.

فحضروا مرّة، ولم يكن الزجاج فيهم، فقال لهم ذلك، فانصرفوا، وثبت رجل منهم اسمه عثمان فقال للآذن:

قل لأبي العباس: انصرف القوم كلهم إلا عثمان، فانه لا ينصرف.

فعاد الآذن إليه وأخبره، فقال له: أن عثمان إذا كان نكرة انصرف، ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا.

●قال: تكلّم شاب يوما عند الشعبي، فقال الشعبي: ما سمعنا بهذا. فقال الشاب: كل العلم سمعت؟قال: لا.

قال: فشطره؟قال : لا. قال: فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه. فأفحم الشعبي.

●وقال عبد الله بن سليمان بن أشعث: سمعت أبي يقول:

كان هارون الأعور يهوديا، فأسلم وحسن اسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، فناظره انسان يوما في مسألة، فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يصنع، فقال له:

أنت كنت يهوديا فأسلمت.

فقال له هارون: أفبئس ما صنعت؟

فغلبه أيضا، والله الموفق.

●كان لإبراهيم بن طهمان جراية من بيت المال، فسئل عن مسألة في مجلس الخليفة، فقال: لا أدري.
فقالوا له: تأخذ في كل شهر كذا وكذا، ولا تحسن مسألة؟

فقال: إنما آخذ على ما أحسن، ولو أخذت على ما لا أحسن لفني بيت المال، ولا يفنى ما لا أحسن.

فأعجب الخليفة جوابه، وأمر له بجائزة فاخرة، وزاد في جرايته.

●قال أبو العباس المبرد: ضاف رجلا قوما فكرهوه، فقال الرجل لامرأته: كيف لنا أن نعلم مقدار مقامه؟

فقالت: ألق بيننا شرا حتى نتحاكم إليه.

ففعلا، فقالت للضيف :بالذي بارك لك في غدوّك غدا، أينا أظلم؟

فقال الضيف: والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهرا ما أعلم.

●روى يعقوب الشحّام قال: قال لي أبو الهذيل: بلغني أن رجلا يهوديا قدم البصرة، وقد قطع وغلب عامة متكلميهم، فقلت لعمّي: امض بي إلى هذا اليهودي أكلّمه.فقال: يا بني، هذا قد غلب جماعة متكلمي البصرة.

فقلت: لا بد.فأخذ بيدي، فدخلنا على اليهودي، فوجدته يقرر الناس الذين يكلمونه نبوّة موسى عليه السلام، ثم يجحد نبوة نبينا صلى الله عليه وسلّم فيقول: نحن على ما اتفقنا عليه من نبوة موسى إلى ما أن نتفق على غيره فنقرّ به.فدخلت إليه، فقلت له :أسألك أو تسألني؟فقال: يا بني، أو ما ترى ما أفعله بمشايخك؟فقال: دع عنك هذا واختر.قال: بل أسألك. أخبرني أليس موسى نبيا من أنبياء الله قد صحّت نبوّته، وثبت دليله؟ تقرّ بهذا أو تجحده، فتخالف صاحبك؟فقلت له: أن الذي سألتني عنه من أمر موسى عندي على أمرين: أحدهما: أني أقرّ بنبوّة موسى الذي أخبر بصحّة نبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا باتباعه وبشّر بنبوته، فان كان عن هذا تسألني، فأنا مقرّ بنبوّته، وان كان الذي سألتني عنه لا يقرّ بنبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يأمر باتباعه، ولا بشّر به، فلست أعرفه ولا أقرّ بنبوّته، وهو عندي شيطان مخزي.فتحيّر مما قلت له. فقال لي: فما تقول في التوراة؟فقلت :أمر التوراة أيضا عندي على وجهين: أن كانت التوراة التي أنزلت على موسى الذي أقرّ بنبوّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهي التوراة الحق، وان كانت الذي تدّعيه فباطل، وأنا غير مصدّق بها.

فقال: أحتاج أن أقول لك شيئا بيني وبينك، فظننت أنه يقول شيئا من الخير، فتقدّمت إليه فسارّني وشاتمني، وقد رأى أني أثب به، فيقول ":وثبوا علي."فأقبلت على من كان في المجلس، فقلت: أعزكم الله، أليس قد أجبته؟فقالوا: بلى.فقلت: أليس عليه أن يردّ جوابي؟فقالوا :بلى.فقلت: انه لما سارّني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد، وشتم من علّمني، وظن أني أثب به، فيدّعي أنا أثبناه، وقد عرّفتكم شأنه.فأخذته الأيادي بالنعال، فخرج هاربا من البصرة، وقد كان له بها دين كثير، فتركه وخرج هاربا لما لحقه من الانقطاع.